نبض الكون
علواوي إكرام

الإهداء:

إلى أولئك الذين يؤمنون بقدرة الخيال على خلق عوالم لم نرَها، ويفتحون أبواب العجائب بعقولهم وقلوبهم. إلى كل روح تجرؤ على السير في طرق السحر والمغامرة، أهدي هذه الرواية... حيث المستحيل يصبح ممكنًا، والخرافة تصبح حقيقة.

كوكب كزيماروس ...

كوكب كزيماروس، الذي كان يومًا جوهرة المجرة، كان موطنًا لشعب يعيش في انسجام تام مع الطبيعة والطاقة الحيوية التي تُستخلص من أعماق الكوكب. كان السكان يُعرفون بجمالهم الفاتن الذي تميزوا به؛ بشرتهم بيضاء كصفحة الثلج النقية، شعرهم أشقر ولامع يعكس ضوء الشمس أو القمر ليلاً، وعيونهم زرقاء كالمحيطات العميقة، عيون تعكس القوة والحكمة المتوارثة عبر الأجيال. الأجسام كانت رياضية ممشوقة، أجسادهم تشع بالطاقة الحيوية التي تتغلغل في كل خلية من خلاياهم، تجعلهم في شباب دائم، وقادرين على تحمل أصعب الظروف. لم يكن العمر لدى سكان كزيماروس كما هو في بقية الكواكب، فبفضل تلك الطاقة الحيوية كانوا يعيشون حياة طويلة، وتبدو أجسامهم دائمًا في ذروة قوتها وشبابها.

في كزيماروس، كانت الملابس جزءًا من روح الكوكب. يرتدي الرجال سترات طويلة بسيطة ولكن أنيقة، مصنوعة من أقمشة خفيفة ومرنة، بألوان تعكس صفاء السماء والمحيطات، كالأبيض والأزرق الفاتح، مزينة بأحجار صغيرة تتوهج بطاقة حيوية خافتة. النساء كنّ يرتدين فساتين طويلة تنساب مع الرياح، مصنوعة من أقمشة رقيقة تشبه الهلام، تتحرك بتماوج كأنها جزء من الطبيعة نفسها، ملونة بالفضي أو الأبيض. الملابس كانت تزينها رموز متوارثة من أجدادهم، تعبر عن ارتباطهم بالطاقة الحيوية، وكان لكل رمز دلالة روحية عميقة، حيث يرتدي السكان تلك الرموز كتعبير عن انتمائهم لكوكبهم وحمايتهم للطاقة التي تحافظ على وجودهم.

نظام الحكم في كزيماروس كان ملكيًا، حيث ينتقل الحكم من الأب إلى الابن. الملك لم يكن فقط حاكمًا سياسيًا، بل كان القائد الروحي لشعبه، وكانت مهمته حماية الطاقة الحيوية وضمان استمراريتها. الحاكم الحالي، الملك "زارين"، كان في سبات عميق مع بقية سكان كزيماروس بعد أن حوصر الكوكب في حاجز طاقة غير مرئي، تاركًا ابنه جاسر كممثل وحيد لمواجهة هذا المصير القاسي. قبل السبات، أرسل الملك إلى ابنه طاقة حيوية خاصة تمكنه من الاستمرار في البقاء، وترك له رسالة روحية توضح المهمة التي تنتظره. كان على جاسر أن يجد المفاتيح الخمسة المنتشرة في الكواكب المختلفة، وكل مفتاح مرتبط بلغز يتطلب حله قبل الحصول عليه.

المركبات في كزيماروس كانت تعكس تفوقهم التكنولوجي و إرتباطهم العميق بالطبيعة والطاقة.

المركبات الطائرة كانت أشبه بأجنحة كبيرة، تتحرك بسلاسة في الهواء، تعمل بالطاقة الحيوية المستمدة من قلوب سكان الكوكب. كانت تتحرك دون صوت تقريبًا، مما يمنحها القدرة على التسلل عبر أجواء الكوكب بكل هدوء. أما المركبات الأرضية، فكانت انسيابية وسريعة، أشبه بالعربات الرياضية، وتتحرك فوق التضاريس الوعرة بسلاسة لا مثيل لها، مغطاة بألوان بديعة تشبه ألوان الأجرام السماوية، كالفضي والأزرق الداكن.

تقاليد سكان كزيماروس كانت تتسم بالروحانية العميقة، حيث كانوا يقدسون الطاقة الحيوية التي هي سر بقائهم وازدهارهم. قبل كل قرار مهم، سواء كان اجتماعًا أو معركة، كانوا يجتمعون في طقوس تأمل خاصة لجمع الطاقة الحيوية من الكوكب والتواصل معها، وكأنها جزء منهم. التقاليد كانت تعزز ارتباطهم بالأرض والطبيعة، وكانوا يقدسون الملك باعتباره الحامي والراعي للطاقة.

جاسر، الناجي الوحيد من هذا الكوكب المتجمد في الزمن، كان يعيش على ذكريات الماضي وعلى الأمل الباقي لإنقاذ شعبه. عندما عاد إلى كوكب كزيماروس بعد تلقيه رسالة من والده الملك عبر الطاقة الروحية، وجد الكوكب محاصرًا بحاجز طاقة غير مرئي لا يمكن اختراقه. أدرك جاسر حينها أن المهمة التي تنتظره ليست سهلة؛ لقد أُخبر أن المفاتيح الخمسة موزعة بين كواكب أخرى في أنحاء المجرة، ولكل مفتاح لغز خاص يجب حله قبل أن يتمكن من الحصول عليه.

كوكب المريخ...

كوكب المريخ، الكوكب الأحمر المذهل، يتمتع بتضاريسه الوعرة وجوه المليء بالغموض. يتميز سكانه بمظهر مختلف عن سكان الكواكب الأخرى؛ حيث الرجال يتمتعون ببشرة سمراء برونزية، تعكس شغفهم وقوتهم، بينما النساء يمتلكن بشرة حنطية جميلة، تضفي على ملامحهن جاذبية غامضة. أبدعوا في تنسيق ملابسهم لتتناسب مع مناخ كوكبهم، فكان الرجال يرتدون أزياء جلدية متينة وأنيقة، تتخللها زخارف تقليدية تعبر عن تاريخهم وثقافتهم. بينما كانت النساء يرتدين ثوبًا فضفاضًا مزينًا بنقوش ملونة تنبض بالحيوية، يتمايل مع الرياح بشكل يجسد أنوثتهن، مما يعكس ربطهم العميق بالطبيعة والمكان الذي يعيشون فيه.

أما عن طبيعة الزمن على كوكب المريخ، فهو يختلف بشكل جذري عن باقي الكواكب. حيث يُعتبر كوكب الزمن المعكوس، إذ يولد الأشخاص في المريخ وهم عجائز، ثم يبدأ الزمن بالعمل في الاتجاه المعاكس، فيصغرون شيئًا فشيئًا حتى يصبحوا أطفالًا. وعندما يموتون، يأخذون يومًا واحدًا يُعرف بـ "يوم التحول"، حيث تحدث تغيرات في أجسادهم تنسيهم حياتهم السابقة، ليولدوا من جديد كعجائز. ولكن هناك سر قديم يتوارثه سكان المريخ: عندما يضحي أحدهم بحياته من أجل الآخرين، يتمكن شعبه من تذكر حوالي عشرين عامًا من حياته، مما يمنحهم القدرة على استعادة بعض الذكريات والتجارب التي مروا بها.

كان الملك رايدر هو الحاكم الذي ضحى بحياته في سبيل شعبه. في ليلة خاصة، عندما هاجمت القوى الخارجية كوكبهم، استخدم كل طاقته الحيوية لحماية مملكته. وعندما انتقلت قوته إلى شعبه، أعطاهم فرصة لتذكر جزء من ماضيهم لمدة عشرين عامًا. تلك الذكريات تشكلت حول أهمية القيم والعلاقات التي تربطهم، وكان من ضمنها ذكرى الملك رايدر ودوره كحاكم، مما أعطى السكان إحساسًا بالاستمرارية والانتماء حتى بعد فقدانهم لذاكرتهم الكاملة.

في أحد الأيام، قررت أوركيد الخروج من القصر، مغادرة جدرانه الباردة التي كانت تذكرها بغياب والدها. تجولت في أحد المناطق الطبيعية الخلابة، حيث تسطع أشعة الشمس على الجبال الحمراء، وتسمع أصوات الطيور النادرة التي تملأ الأجواء. بينما كانت تستمتع بجمال الطبيعة، شعرت بشيء غريب، فهناك حديث همسات بين الأشجار. في تلك اللحظة، ظهر جاسر، الذي كان يحاول الاختباء من المنظمة السرية التي تطارده.

جاسر: (يختبئ خلف شجرة) "لا أستطيع أن أسمح لهم بالعثور علي. يجب أن أجد طريقة للخروج من هذا الوضع."

لكن المفاجأة كانت عندما اقتربت منه أوركيد، وتفاجأت بوجوده.

أوركيد: "من أنت؟ وما الذي تفعله هنا في هذه المنطقة؟"

جاسر: (يخرج من مخبأه بحذر) "أنا جاسر من كوكب كزيماروس. لقد جئت في مهمة لإنقاذ كوكبي المدمر."

أوركيد نظرت إليه بدهشة، حيث كان ينقل لها خبرًا غير متوقع.

أوركيد: "كيف يمكن أن تكون حيًا؟ إن كوكبك قد دمر منذ سنوات!"

جاسر: "أعلم. لكن لدي هدفًا، وأحتاج إلى مساعدتك."

بعد حديث قصير، انفصلت أوركيد وجاسر، وعادت هي إلى قصرها بينما اختبأ جاسر عن الأنظار. في القصر، أخبرت أوركيد أحد الحكماء عن اللقاء.

الحكيم: "إذا كان ما تقولينه صحيحًا، فإن الطاقة الحيوية التي يملكها قد تكون مفيدة لإعادة كوكبك إلى حالته الأصلية."

فكرت أوركيد في كلمات الحكيم، وعادت بذاكرتها إلى حديثها مع جاسر.

أوركيد (في سرها): "إذا كان لديه طاقة حيوية، ربما يمكنه مساعدتي. لكن كيف أستطيع الوصول إليه؟"

بدأت تبحث عنه في كل مكان، حتى وجدته مختبئًا في أحد الغابات القريبة.

أوركيد: "جاسر! أحتاج إلى مساعدتك! أخبرني كيف يمكنك مساعدتي في إنقاذ كوكبي."

جاسر: (متحفظًا) "لا أستطيع أن أخبرك بكل شيء. لكنني أستطيع مساعدتك في مغامرتنا."

رغم عدم الثقة المتبادلة، أدرك كل منهما أن التعاون هو السبيل الوحيد للنجاة.

أوركيد: "لا يوجد خيار آخر. يجب أن نتحد لنجد المفاتيح."

جاسر: "سنحتاج إلى كل ما لدينا من قوة وعزيمة لتحقيق ذلك."

بعد أن اتفق جاسر و أوركيد على العمل معًا، بدأ الاثنان في التخطيط بصمت وحرص. كانت أوركيد تعلم أن المنظمة السرية تراقبها وتراقب كل حركة قد تقوم بها، ولهذا كان يجب أن تكون خطتهما دقيقة و مخططه بعناية فائقة.

اللقاء السري:

التقيا في ساعة متأخرة من الليل، حيث كانت الرياح الباردة تهمس بين الأشجار الحمراء في ضواحي القصر. جلسا تحت ظل شجرة ضخمة تشبه أرواح العظماء الذين ضحوا بأنفسهم في يوم التحول. كانوا يتحدثون بصوت خافت، يخشون أن يسمعهم أحد أو أن يتم رصدهم من قبل عيون المنظمة السرية.

أوركيد: "يجب أن نفعل هذا بسرعة. كلما تأخرنا، كلما زادت فرص المنظمة في اكتشاف خطتنا."

جاسر: "أعرف ذلك. ولكن التسرع في خطة كهذه قد يكلفنا حياتنا. المريخ ليس كوكبًا عاديًا، والمهمة التي تنتظرنا هنا ستكون أصعب من أي شيء مررنا به."

أوركيد: "أعرف ذلك جيدًا. هذا هو كوكبي، وأنا أعي كل تفاصيله. الزمن هنا يسير بالعكس. أي شيء نخطط له يجب أن يكون متناقضًا مع طبيعة الزمن على هذا الكوكب."

جاسر: "ماذا تقصدين؟"

ابتسمت أوركيد بإشراقة خفيفة، وأوضحت فكرتها.

أوركيد: "في كوكب المريخ، كل شيء يبدأ بالعكس. يولد الناس عجائز ويصغرون مع مرور الوقت. إذا كنا نريد إيجاد المفتاح هنا، فعلينا أن نعمل بنفس الطريقة. لا يمكننا اتباع طرق تقليدية، علينا التفكير بالعكس، علينا أن نبدأ من النهاية ونصل إلى البداية."

بدأت الفكرة تتبلور في ذهن جاسر. فهم أن خطتهم يجب أن تكون مصممة بحيث تتناسب مع طبيعة كوكب المريخ. عليهما أن يبدآ من النهاية، ويتعقبا المسار بالعكس.

جاسر: "إذا كان المفتاح مخفيًا في هذا الكوكب، فعلينا أولًا أن نجد المكان الذي كان في النهاية. المكان الذي انتهى فيه الزمن. ومن هناك، نعود إلى الوراء."

أوركيد: "بالضبط. ولكن يجب أن نحذر، المنظمة السرية تعلم جيدًا طبيعة هذا الكوكب، وربما يحاولون التلاعب بالزمن لمنعنا من الوصول إلى الهدف."

وضع الخطة:

بدآ التحليل الدقيق لموقع المفتاح. أوركيد، بحكم معرفتها بتاريخ كوكبها، كانت تعرف أن المفتاح مخفي في مكان يسمى "العرين العكسي"، وهو مكان أسطوري حيث يُقال إن الزمن يتوقف للحظة قبل أن يعود مرة أخرى.

أوركيد: "العرين العكسي هو المكان الذي يجب أن نبدأ منه. لكن المشكلة أن الوصول إليه يتطلب منا المرور بثلاث مناطق زمنية."

جاسر: "ثلاث مناطق؟ ماذا تعنين؟"

أوركيد: "على كوكب المريخ، يوجد ثلاث نقاط زمنية مختلفة: الماضي، الحاضر، والمستقبل. كل منطقة تختلف في طبيعة التحديات التي تواجهنا. في منطقة الماضي، كل شيء يبدو قديمًا ويميل إلى التحلل بسرعة. أما منطقة الحاضر، فهي مليئة بالعجائز الذين يتقلصون بشكل مستمر. بينما منطقة المستقبل، فهي أخطر منطقة لأنها مليئة بالفخاخ الزمنية التي قد تجعلنا نعيش لحظات معينة بشكل متكرر إلى أن نموت."

المواجهة مع المنظمة السرية:

بدأوا في تنفيذ خطتهم. تسللوا بسرية عبر الظلام، متجنبين أي مواجهة مع حراس المنظمة السرية. لكن عندما وصلوا إلى منطقة الماضي، فاجأتهم هجوم غير متوقع من أفراد المنظمة. ظهروا فجأة من بين ظلال الأبنية القديمة، يحملون أسلحة متقدمة ومتطورة.

أوركيد: "لقد اكتشفوا أمرنا! علينا التحرك بسرعة."

جاسر: "لن نتمكن من الهرب بهذه الطريقة. يجب أن نواجههم."

اندلعت معركة شرسة بينهما وبين أعضاء المنظمة. استخدم جاسر مهاراته في القتال والبقاء على قيد الحياة، بينما كانت أوركيد تعتمد على ذكائها وسرعتها في التفكير. في لحظة، وجدت نفسها محاصرة من قبل اثنين من مقاتلي المنظمة.

أوركيد: (في سرها) "إن لم أجد مخرجًا الآن، فإن الخطة ستفشل وكل شيء سينهار."

استغلت أوركيد إحدى ثغراتهم، وتمكنت من الإفلات بحركة مفاجئة، بينما كان جاسر يقاتل بشراسة.

جاسر: "أوركيد! عليك أن تذهبي! أنا سأغطيك!"

أوركيد: "لا! لن أتركك هنا!"

جاسر: "يجب أن تذهبي. نحن لا نملك الوقت!"

ركضت أوركيد نحو المدخل المؤدي إلى منطقة الحاضر، بينما كان جاسر يواصل قتاله بشجاعة. وصل بعد لحظات إليها، وكانت آثار المعركة واضحة عليه.

جاسر: "هل أنتِ بخير؟"

أوركيد: "نعم، لكن علينا أن نسرع. هذا المكان ليس آمنًا."

المهمة داخل منطقة الزمن المعكوس:

عند دخولهما إلى منطقة الحاضر، وجدوا أنفسهم محاطين بعجائز يزدادون شبابًا كلما مر الوقت. وكان التحدي هنا هو أنهما كانا يتحركان نحو الهدف بشكل عكسي، بينما كان السكان يتقدمون إلى الخلف.

أوركيد: "إذا أردنا الوصول إلى العرين العكسي، يجب أن نتحرك بالعكس. علينا أن نفكر كما يفكر الزمن هنا."

جاسر: "ماذا تقصدين؟"

أوركيد: "يجب أن نتراجع ونعكس خطواتنا. فقط حينها سنتمكن من الوصول."

بدأا بالسير بعكس الاتجاه الطبيعي، لكن سرعان ما وجدا نفسيهما في فخ زمني. كان الوقت ينزلق أمامهم بسرعة، وكأنهم يعيشون يومًا واحدًا مرارًا وتكرارًا.

جاسر: "هذا المكان... إنه يعيدنا إلى نفس النقطة كل مرة."

أوركيد: "علينا أن نكسر الدورة. المفتاح هنا في هذه اللحظة. علينا أن نجد نقطة الخروج."

بدأوا في التفتيش بحذر، حتى اكتشفوا أخيرًا أن الخروج يتطلب تفعيل سلسلة من الألغاز الزمنية.

عندما اقتربا من قلب منطقة الحاضر، شعرا بأن الزمن نفسه يراقب كل خطوة يخطونها، كأن الأرض نفسها تحاول استيعاب وجودهم المقلوب في عالم حيث الماضي يصبح مستقبلًا والحاضر يتلاشى بين لحظات سريعة ومتكررة. في وسط هذه التوترات الزمنية، واجها سلسلة من الألغاز التي وُضعت لحماية العرين العكسي من أي محاولة للوصول إليه.

أوركيد كانت تعرف، بحكم أساطير كوكبها، أن تلك الألغاز مصممة لاختبار الروح والذكاء قبل أن يُسمح لأي كائن بالاقتراب من العرين. كان أول اختبار يُمثل تحديًا في منطقة الماضي، حيث تجسدت الذكريات القديمة للأرواح المفقودة في شكل أحاجي زمنية بسيطة. هنا بدأا بمهمة فك شفرة الجدران المتآكلة التي تحوي حروفًا من زمن بعيد.

منطقة الماضي - الاختبار الأول:

أوركيد: "يجب أن نبدأ هنا. إذا نظرنا إلى هذه الحروف المتلاشية، سنرى أنها تشكل لغزًا بسيطًا. المفتاح هنا يعتمد على تذكر ما فقده سكان هذا الكوكب."

جاسر: "تذكر الماضي؟ لكنهم لا يتذكرون شيئًا!"

أوركيد: "هذا هو الجزء المثير للسخرية. إنه اختبار قائم على ما لا يمكنهم استرجاعه. الحروف تشكل جملة، لكنها تتلاشى أمام أعيننا... يجب أن نكمل الجملة بأنفسنا."

ركعت أوركيد أمام الحائط وبدأت بقراءة الحروف المتلاشية.

أوركيد (بصوت منخفض): "الذين ينسون ماضيهم... لا يمكنهم النجاة في مستقبلهم."

وضعت يدها على الحروف المتبقية وتابعت: "هذا هو الحل. إنه بسيط. علينا فقط أن نكملها بالشكل الصحيح."

بدأ الجدار بالاهتزاز، وانفتح ممر صغير أمامهما. كان أول لغز في منطقة الماضي قد حُلّ بسهولة نسبيًا، مما زاد من ثقة أوركيد وجاسر في قدراتهما.

جاسر: "إذا كانت هذه هي البداية، فالمهام القادمة لن تكون بهذه السهولة."

أوركيد: "تمامًا. نحن الآن في الماضي، وكل شيء هنا يسير ببطء، مثلما يبدأ الزمن من جديد. لكن عندما نصل إلى الحاضر، الأمور ستكون أكثر تعقيدًا."

منطقة الحاضر - التحدي الأصعب:

مع دخولهما منطقة الحاضر، تغيرت الأجواء بشكل ملحوظ. بدا الزمن هنا وكأنه يلتف حول نفسه. الأشخاص الذين مروا بهم كانوا يعيشون حياتهم بشكل متسارع، وكأنهم يسابقون الموت في محاولة لاستعادة شبابهم الضائع.

جاسر: "هذا المكان... إنه مرعب. الجميع هنا يتغير بشكل سريع."

أوركيد: "الحاضر في كوكب الزمن المعكوس يمثل تحديًا حقيقيًا. كل شيء يحدث بسرعة، ولن يعطينا الوقت الكافي للتفكير."

أمامهما، وقفت ساعة ضخمة تومض بالألوان، وكان تحتها لوحة من الأزرار التي تبدو معقدة. كان عليهم ضبط الزمن بشكل صحيح حتى يتمكنوا من المرور.

أوركيد: "هذا هو اللغز. إذا لم نضبط هذه الأزرار بشكل صحيح، سيُحبسنا الزمن هنا إلى الأبد."

جاسر: "لكن كيف نعرف الترتيب الصحيح؟ هناك مئات الأزرار!"

بدأت أوركيد بتفحص اللوحة بعناية. كانت ملاحظتها الدقيقة للتفاصيل قد أنقذتهم عدة مرات من قبل، ولم يكن هذا اللغز استثناء.

أوركيد: "انظر هنا، كل زر يمثل لحظة زمنية معينة. إذا ضغطنا على الأزرار التي تمثل لحظات ذات أهمية في تاريخ الكوكب، ربما نستطيع كسر الدورة الزمنية."

جاسر: "أجل، لكن أي اللحظات؟"

تذكرت أوركيد التضحية العظيمة لوالدها الحاكم، وكيف أنه منحهم فرصة لتذكر عشرين سنة من حياتهم. كان هذا هو الحل.

أوركيد: "علينا أن نختار اللحظات التي تتعلق بالتضحية. تلك هي اللحظات المفتاحية."

بدآ بالضغط على الأزرار. اللحظة الأولى كانت تضحية والدها، واللحظة الثانية كانت أول سنة تمكن فيها الشعب من استرجاع ذاكرتهم. ببطء، بدأ الزمن يتوقف عن الالتفاف حول نفسه، وانفتح ممر جديد أمامهما.

جاسر (بتنفس عميق): "لقد نجونا هذه المرة. لكن هذا لن يدوم طويلًا. الحاضر مرهق بشكل لا يُصدق."

أوركيد: "المستقبل سيكون أخطر بكثير. علينا أن نكون أكثر حذرًا."

منطقة المستقبل - الفخاخ الزمنية:

عندما دخلا إلى منطقة المستقبل، بدا كل شيء مشوشًا وكأن الزمن نفسه كان يحاول تحريف الواقع. أشجار المستقبل كانت تذبل في لحظات، ثم تعود إلى الحياة، ثم تختفي وكأنها لم تكن موجودة أبدًا. كل شيء كان في حالة تغير مستمر، حتى الأرض تحت أقدامهم.

أوركيد: "هذا هو المكان الأكثر خطورة. كل خطوة هنا قد تكون الأخيرة."

كانت المنظمة السرية قد توقعت وصولهما إلى هذه النقطة. في هذه المنطقة، وضعوا العديد من الفخاخ الزمنية المعقدة. كانت الألغاز هنا تتطلب التفكير العميق والشجاعة، إذ أن أي خطأ قد يؤدي إلى تكرار اللحظة إلى الأبد أو الموت في ثوانٍ.

جاسر: "أوركيد، انظري هناك. تلك الأضواء... إنها تشير إلى شبكة فخاخ."

أوركيد: "أجل. علينا التحرك بحذر. إذا عبرنا هذه الشبكة، سنصل إلى المفتاح."

الطريق كان مليئًا بالفخاخ الزمنية، حيث كانت كل خطوة قد تؤدي إلى إعادة الزمن أو جعلهم يعيشون لحظات لا نهائية. كان الحل هنا يعتمد على تكرار خطواتهم بالعكس. كلما حاولوا التحرك للأمام، كان عليهم أن يعودوا إلى الوراء بخطوة. كلما حاولوا الاقتراب من الهدف، كان عليهم أن يتراجعوا أولًا. هذه المعادلة العكسية كانت متعبة ومرهقة.

جاسر: "الأمر يبدو وكأننا عالقون في دائرة لا نهاية لها."

أوركيد: "عليك أن تثق بي. إذا واصلنا بهذا النمط العكسي، سنكسر الحلقة."

أخيرًا، بعد ساعات من التقدم والتراجع، وصلا إلى غرفة العرين العكسي. كانت الغرفة مليئة بالرموز الغامضة والمفتاح الذهبي معلق في منتصفها. كان المفتاح يتلألأ بألوان لا تنتمي لأي زمن معروف، وكأن الزمن كله قد تم تجميعه في هذا الشيء.

أوركيد: "هذا هو... المفتاح الأول."

جاسر: "لكن كيف نأخذه؟ هل هناك فخ آخر ينتظرنا؟"

بخطوات حذرة، تقدمت أوركيد نحو المفتاح، وعندما مدت يدها لتلمسه، شعر الاثنان بشيء غريب. الزمن حولهما تجمد للحظة قصيرة، ثم عادت الأمور إلى طبيعتها. كانا قد اجتازا الاختبار.

جاسر: "لقد فعلناها. المفتاح الأول بين أيدينا."

أوركيد: "لكن هذه ليست سوى البداية. ما زال أمامنا أربعة مفاتيح أخرى... والمنظمة لن تتوقف عند هذا الحد."

بمجرد أن التقط أوركيد المفتاح الأول ووضعته في حوزتها، شعرا بأن الزمان والمكان قد ارتجفا للحظة. كان ذلك إحساسًا عابرًا، لكن معناه كان واضحًا بالنسبة لهما؛ أي تغيير في الزمن، مهما كان صغيرًا، لا يمر دون ملاحظة. كانا على وشك مغادرة الغرفة العكسية عندما همس جاسر:

جاسر: "علينا أن نتحرك بسرعة. أشعر بأن شيئًا ما قادم."

لم يكن عليه أن ينتظر طويلًا لتأكيد مخاوفه، إذ بعد خطوات قليلة خارج العرين، دوى صوت انفجار عنيف خلفهما. التفتا ليجدا أن المدخل الذي خرجا منه قد انهار، وفي اللحظة نفسها، بدأت أجهزة الإنذار الزمنية بالطنين في كل الاتجاهات.

أوركيد: "لقد علمت المنظمة السرية أننا هنا!"

ركضا في الممرات الضيقة والملتوية، محاولين الخروج قبل أن يتم محاصرتهما. لكن الأمر كان أكثر تعقيدًا مما توقعاه. الزمن نفسه كان يتلاعب بهما؛ كلما تقدما خطوة، بدا أن المسافة تتضاعف. الأبواب التي كان يجب أن تفتح بسهولة أصبحت مغلقة بإحكام.

جاسر (بقلق): "المنظمة لا تعبث. لقد أطلقوا فخاخ الزمن المتطورة!"

أمامهما، ظهر دخان كثيف، ومعه خرجت أشباح أشبه بجنود الزمن، أجسادهم غير محددة، وكأنهم أجزاء من لحظات منفصلة. كان هؤلاء هم "حرّاس الأبعاد الزمنية" الذين يتم استدعاؤهم فقط في حالات الطوارئ القصوى.

أوركيد: "هؤلاء ليسوا مجرد فخاخ، إنهم الجنود الذين يتلاعبون بالزمن نفسه! المنظمة تستدعيهم فقط عندما تكون المهمة بالغة الأهمية."

كانت المعركة ضد الجنود أشبه بمحاربة الهواء. كلما هجموا على واحد منهم، تلاشى واختفى في الهواء، ليظهر في مكان آخر بعد لحظة. الزمن كان عدوهم الحقيقي هنا، وكل خطوة محسوبة بدقة.

جاسر (وهو يحاول التقاط أنفاسه): "كيف يمكننا محاربة شيء لا يمكننا رؤيته؟!"

لكن أوركيد، بعقلها الحاد وتفكيرها السريع، بدأت تربط الخيوط معًا. أدركت أن هؤلاء الجنود يعتمدون على تكرار اللحظات الزمنية وتداخلها، وهذا يعني أن الحل يكمن في تعطيل هذا التكرار.

أوركيد: "جاسر! علينا إبطاء الزمن هنا. إذا استطعنا تغيير سرعة الوقت من حولنا، سنتمكن من تقييدهم."

بحثت بسرعة عن جهاز التحكم في الزمن الذي كان بحوزتها، وهي تضع خطة معقدة لإبطاء الوقت في محيطها المباشر. بعد لحظات من التركيز الشديد، قامت بتفعيل الجهاز، وببطء، بدأ الزمن يتباطأ.

تحولت حركات الجنود من سريعة وغير مرئية إلى بطيئة بشكل يتيح لهم استباق تحركاتهم.

جاسر (بابتسامة خفيفة): "أنتِ عبقرية، أوركيد!"

لكن بينما كانا يعتقدان أنهما نجيا من هذه المعركة، ظهر شيء غير عادي تمامًا. من قلب الظلام الذي يلف منطقة المستقبل، خرجت شخصية غامضة، أشبه بظل يتحرك ضد قوانين الزمن نفسها. كان يرتدي زيًا أسود، وجهه غير واضح، لكن قوته لا يمكن إنكارها. هذا الكائن لم يكن مثل أي جندي آخر.

أوركيد (بصوت مرتجف): "ما هذا؟"

جاسر (بدهشة): "إنه لا يشبه أي شيء رأيناه من قبل... لا يمكن أن يكون مجرد جندي."

الشخصية كانت تجسد قائد المنظمة السرية، لكنه لم يكن شخصًا عاديًا. كان يُشاع عنه أنه قادر على التلاعب بالزمن بحرية، وحتى عكس الزمن على مستوى الأفراد، مما يجعله قادرًا على محو تاريخ شخص كامل بلحظة واحدة.

القائد الغامض (بصوت عميق وجاف): "كنتم تعتقدون أنكم أذكياء بما يكفي للتلاعب بالزمن؟ أنتم لا تفهمون قواه الحقيقية. أنا الزمن، وأنا من يتحكم بمصائركم."

بيديه الممدودتين، بدأ يلعب بالزمن من حولهما. كانت الأرض تحت أقدامهما تتحرك وتختفي وتعود، وكانت الحجارة تتحطم لتعود مجددًا، وكأنهما عالقان في حلقة زمنية لا نهاية لها.

أوركيد (وهي تنظر حولها بذهول): "إنه يسيطر على كل شيء!"

لكن في لحظة من الصفاء الذهني، أدركت أوركيد شيئًا. إذا كان هذا القائد يسيطر على الزمن، فإن الحل الوحيد هو كسر هذه السيطرة. نظرت إلى المفتاح في يدها، وشعرت بقوته. كان المفتاح لا يتعلق فقط بفتح البوابات، بل كان رمزًا لقوة الزمن نفسها.

أوركيد: "جاسر، المفتاح! علينا استخدامه لقطع اتصاله بالزمن."

جاسر: "لكن كيف؟"

أوركيد: "إذا استخدمنا المفتاح في اللحظة المناسبة، يمكننا تحويل التدفق الزمني لصالحنا."

بينما استمر القائد الغامض في هجماته الزمنية، أخرجت أوركيد المفتاح ووجهته نحو المكان الذي شعروا فيه بأن الزمن يلتف حولهم. في تلك اللحظة، أضاء المفتاح بشكل مبهر، وكأنه يستجيب لنداء أوركيد. الزمن من حولهما بدأ ينهار، ومعه بدأت قوة القائد الغامض تتلاشى.

القائد الغامض (بغضب): "ماذا فعلتم؟! هذا المفتاح... إنه ليس مجرد رمز!"

مع اختفاء القائد في الظلام، عاد الزمن إلى طبيعته. لكن أوركيد وجاسر كانا يعرفان أن هذا لم يكن سوى البداية. لقد استدعوا شيئًا أكبر بكثير مما توقعا، والمنظمة لن تتركهما بسلام.

أوركيد: "علينا أن نتحرك بسرعة. المفتاح الأول معنا، لكن الطريق أمامنا سيكون أصعب بكثير."

جاسر (بإصرار): "لن نتوقف الآن. هذه مجرد بداية الحرب مع المنظمة. مهما كان ما ينتظرنا، سنكون مستعدين."

بعد أن حصل أوركيد وجاسر على المفتاح الأول من كوكب المريخ بصعوبة، كانت الأجواء مشحونة بالتوتر. رغم نجاحهما في التغلب على التحديات الزمنية في المريخ، كانا يعلمان أن المنظمة السرية لن تظل مكتوفة الأيدي لفترة طويلة، وستسعى بشتى الطرق لاستعادة زمام الأمور. وبينما كانا يستعدان للمغادرة، اتخذت الأحداث منحى خطيرًا.

سباق مع الزمن: اللغز الزمني:

لحظة مغادرة أوركيد وجاسر الكهف المظلم حيث وجدوا المفتاح، أُطلق إنذار فجائي، وضوء أحمر خافت بدأ ينبض في الجدران، كما لو كان الكهف يتنفس بطريقة ما. ظهر أمامهم هولوجرام لشخصية غامضة، لم يكن إلا زعيم المنظمة السرية، الذي بدا هادئًا رغم الموقف المتوتر. بابتسامة ساخرة قال: "هل تعتقدان حقًا أنكما تستطيعان الهرب؟ مفتاح المريخ مجرد البداية... الزمن الآن ليس في صالحكما."

بدأت الجدران من حولهم تتقلب وتتغير بسرعة مرعبة، حيث ظهر على السقف ساعة ضخمة تظهر عدًا تنازليًا. فجأة، أدركا أن المنظمة السرية قد فعلت فخًا معقدًا مرتبطًا بالزمن: أمامهما ستون دقيقة فقط قبل أن يتم إعادة الزمن بشكل كامل على الكوكب، مما يعني أن كل ما تم تحقيقه سيعود إلى نقطة البداية، والمفتاح سيضيع إلى الأبد في دوامة زمنية.

جاسر (بنبرة قلق): "علينا التحرك فورًا. لا يمكننا المخاطرة بفقدان المفتاح."

أوركيد (بنبرة حاسمة، لكن عيناها تعكسان القلق): "نحتاج إلى طريقة للخروج بسرعة. يجب أن نجد مركبة ونغادر المريخ قبل انتهاء هذا العد التنازلي."

جاسر (في سره): "المنظمة تلعب لعبة خطيرة، لكنني لن أسمح لهم بالفوز. كل دقيقة نخسرها تقربهم من الفوز."

لغز الزمن الثلاثي:

خلال بحثهما عن مخرج، ظهرت أمامهما ثلاثة بوابات مضيئة، كل بوابة تمثل زمنًا مختلفًا: الماضي، الحاضر، والمستقبل. تحت كل بوابة، نقش قديم يحذر من المخاطر داخلها:

الماضي: "كل خطأ هنا يبقى للأبد."

الحاضر: "الحذر من ما لا يمكنك رؤيته."

المستقبل: "ما هو غير معروف هو الأكثر خطورة."

أوركيد (تتأمل النقوش): "يبدو أن علينا اختيار بوابة، لكن الوقت ليس في صالحنا. يجب أن يكون اختيارنا صحيحًا."

جاسر (بتفكير عميق): "لن تكون المنظمة سخية هكذا. كل بوابة ستكون مملوءة بالفخاخ. لكن المفتاح للنجاة هو في هذه النقوش. الماضي يبدو أقل خطورة مما كنا نتوقع."

أوركيد (بنبرة واثقة): "إذاً فلنبدأ بالماضي، لكن علينا أن نتحرك بسرعة."

في بوابة الماضي:

دخلا البوابة الخاصة بالماضي، فوجدا نفسيهما في عالم أشبه بذكرى باهتة من تاريخ المريخ. كل شيء كان قديمًا ومتصدعًا، كما لو أنهما يسيران في زمن مندثر. كان عليهما مواجهة تحدٍ يتطلب منهما تذكر تفاصيل دقيقة حول الموقع الذي تم العثور فيه على المفتاح، إذ أن الفخ هنا يعتمد على إرباكهما وجعلهما يعيدان ارتكاب أخطاء قديمة.

بينما كانا يتنقلان في هذا الزمن، واجها كائنات زمنية غريبة تتلاعب بالأحداث، محاولةً إرجاعهما إلى لحظة قبل العثور على المفتاح. تمكن جاسر بصعوبة من تذكر الطريق الصحيح للخروج من الماضي، بعدما ساعدته أوركيد في تذكر بعض التفاصيل الهامة من الكهف الأول.

جاسر (بلهجة مُستفزة): "عرفت أنهم سيجربون إعادة الزمن علينا، لكنني لن أعود إلى البداية."

في بوابة الحاضر:

بعد تجاوز الماضي، دخلا بوابة الحاضر، حيث بدا الأمر أكثر تعقيدًا. كل شيء كان يشبه الزمن الحقيقي الذي يعرفانه، لكنه مليء بالأوهام. كانت الفخاخ مبنية على تلاعب الحواس، وجعلهما يشكان في حقيقة ما يرونه.

أوركيد (بقلق): "هل هذا حقيقي؟ كل شيء هنا يبدو مألوفًا، لكنني لا أشعر بالأمان."

جاسر (بصرامة): "علينا أن نعتمد على غرائزنا هنا. المنظمة تلعب بعقولنا. لا شيء مما نراه هنا حقيقي."

خلال تجوالهما في هذا الزمن، بدأا بمواجهة هجمات مفاجئة من جنود المنظمة، لكن هذه الهجمات كانت جزءًا من خدعة كبيرة. كانت الحقيقية الوحيدة هي الوقت الذي بدأ ينفد بسرعة، وعلى الرغم من خطورة الموقف، استطاعا التنقل بسرعة أكبر بعدما بدأ جاسر بفهم أن كل هذه الهجمات مجرد تلاعب بصري.

في بوابة المستقبل:

الجزء الأصعب كان بوابة المستقبل، حيث كل شيء كان مجهولًا وخطيرًا. الزمن هنا كان متسارعًا بشكل مخيف، وكان كل قرار يتخذانه يؤدي إلى عواقب غير متوقعة. كان عليهما مواجهة تحدٍ رئيسي، وهو أن كل حركة قد تسبب تأثيرًا كارثيًا في المستقبل، ما يعني أن اتخاذ القرار الخاطئ هنا قد يؤدي إلى دمار شامل.

أوركيد (بقلق متزايد): "لا يمكننا أن نخطئ هنا. حتى أقل حركة قد تكون كارثية."

جاسر (بتوتر): "الوقت ينفد بسرعة، لكنني أشعر بأن هناك مفتاحًا هنا لا نراه. المستقبل ليس مكتوبًا بعد، وهذا هو سر الهروب."

مع تقدم العد التنازلي واقتراب النهاية، وجدا طريقة لحل اللغز الأخير باستخدام رؤى من الماضي والحاضر. استطاعا تجنب الفخاخ الخطيرة وتجاوز الزمن المستقبلي بنجاح، لكن ذلك كان بصعوبة بالغة.

لحظة خروجهما من البوابة الأخيرة ومعهما المفتاح الأول، هجمت المنظمة السرية بشكل غير متوقع. لكن هذه المرة، بدلاً من الهجوم المباشر المعتاد، استخدمت المنظمة شيئًا جديدًا: جهازًا يتحكم في الزمن، قادر على تسريع وتجميد اللحظات.

جاسر (بنبرة قلق عميقة): "هذا ليس جيدًا. لقد رفعوا مستوى اللعبة."

أوركيد (بتفكير سريع): "علينا التراجع والاحتماء. لا يمكننا مواجهة هذه التقنية دون خطة."

بدأت المنظمة بمحاصرتهم، لكن بإبداع أوركيد وسرعة بديهة جاسر، تمكنا من استخدام البيئة من حولهم للتنقل والهروب بسرعة. كانت المواجهة صعبة، لكنهما تمكنا من النجاة بصعوبة والاحتفاظ بالمفتاح، مما يعني أن أمامهما الآن أربع مفاتيح أخرى، وكل مفتاح قد يكون أصعب من سابقه.

بعد حصول جاسر وأوركيد على المفتاح الأول من كوكب المريخ، واستطاعتهما الهروب بصعوبة من الفخاخ الزمنية التي وضعتها المنظمة السرية، بدأا رحلتهما الجديدة، لكن التحديات لم تتوقف. كانا متجهين نحو كوكب الزهرة، حيث ينتظرهما المفتاح الثاني، والمزيد من الألغاز والمخاطر.

سر الطاقة الحيوية:

بينما كانا في طريقهما إلى المركبة الفضائية التي ستنقلهما إلى كوكب الزهرة، شعر جاسر بضغط هائل داخلي. لقد قرر عدم إخبار أوركيد بسر خطير كان يخفيه؛ سر يتعلق بقدرته على صنع طاقة حيوية باستخدام دمه. كان الجيش قد كشف عن هذه القدرة في جاسر منذ سنوات، لكن لأسباب تتعلق بالثقة، اختاروا إبقاء هذا السر بعيدًا عن أوركيد، حيث لم يكن الجميع يثق بها بشكل كامل.

جاسر (يفكر بصمت): "لا يمكنني إخبارها الآن. ربما في الوقت المناسب... لكن ليس الآن. لا أريد أن أضعها في موقف يجعلها تشكك في ولائي أو في سبب وجودي هنا."

قبل أن يستقلا المركبة، وبينما كانت أوركيد منشغلة بتفحص الأنظمة، استغل جاسر الفرصة. دخل إلى غرفة القيادة السرية في المركبة، حيث توجد وحدة الطاقة التي تعتمد على الدم لتحويله إلى طاقة حيوية. بدأ جاسر بقطع صغير في كفه، وأدخل بضع قطرات من دمه في النظام. بسرعة، بدأ المؤشر في الارتفاع، مشيرًا إلى أن الطاقة المطلوبة لتشغيل المركبة قد تولدت.

جاسر (همس لنفسه): "هذا يجب أن يكفينا للوصول إلى الزهرة."

لم تكن أوركيد تعرف شيئًا عن هذه العملية، وكانت تثق أن المركبة تعمل كما هو معتاد. كان جاسر يعلم أن الكشف عن هذا السر قد يقلب علاقتهما رأسًا على عقب، لكنه كان عازمًا على إبقائه مخفيًا، على الأقل في الوقت الحالي.

داخل المركبة الفضائية:

انطلقت المركبة الفضائية نحو كوكب الزهرة بسرعة عالية. الجاذبية المنخفضة والهدوء داخل المركبة أضفى شعورًا غريبًا من الانعزال. جلس جاسر وأوركيد في قمرة القيادة، حيث كانت الأضواء الخافتة والموسيقى الهادئة تملأ الأجواء.

أوركيد (تنظر إلى النافذة الفضائية بتفكير): "إنه أمر مدهش، كل هذا الكون الشاسع... أشعر أحيانًا أننا مجرد نقاط صغيرة في هذا الفضاء اللامتناهي."

جاسر (بنظرة هادئة): "نعم، لكننا نملك مفتاحًا لإنقاذ هذا العالم... بل ربما أكثر من عالم واحد."

تبادلت النظرات بينهما للحظات، شعور غريب من القرب ترافق مع رحلة العمر. كانت هناك لحظات من الصمت، لكنها لم تكن محرجة. بل على العكس، كانت محملة بالمعاني الخفية والتوتر غير المعلن.

أوركيد (بنبرة متفائلة): "أعتقد أننا بدأنا نتقن هذا الأمر... رغم كل التحديات، لدينا فرصة للنجاح."

جاسر (يبتسم قليلاً): "الأمر لم يكن سهلاً حتى الآن، ولا أظن أن كوكب الزهرة سيكون أسهل. سكانه لن يرحبوا بنا بسهولة."

كوكب الزهرة...

كانت المركبة الفضائية تقترب من كوكب الزهرة، حيث بدأ اللون البرتقالي المتوهج يغمر نوافذ المركبة. كان هذا الكوكب مختلفًا تمامًا عن المريخ. بدلاً من الغبار الأحمر والكهوف، كان كوكب الزهرة يعج بالضباب الكثيف والغيوم الحمضية. رغم ذلك، كان جاسر وأوركيد يعرفان أن التحدي الأكبر لم يكن البيئة، بل السكان المحليين.

كوكب الزهرة كان مذهلاً بشكل لا يصدق، وكان مختلفًا تمامًا عن الكواكب التي زارها جاسر وأوركيد من قبل. بمجرد أن وطأت أقدامهما الأرض، لاحظا مدى الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة في كل شيء حولهما.

كان مغطى بغطاء أخضر كثيف من الغابات والوديان الخضراء المتوهجة. كانت السماء مظللة بألوان زاهية من الأزرق الداكن والبنفسجي، ما يضفي شعورًا بالصفاء والهدوء. الهواء كان ثقيلًا بعض الشيء لكنه معطر بنباتات غريبة ذات روائح غامضة تجعل المرء يشعر بالراحة. كانت هناك أيضًا أنهار ضيقة متعرجة تتدفق عبر المدينة، تسقي النباتات وتتدفق بين البيوت ذات التصميم البسيط ولكن الأنيق.

سكان كوكب الزهرة كانوا يرتدون ملابس تقليدية فريدة تتناغم مع البيئة الطبيعية للكوكب. ملابسهم مصنوعة من أقمشة ناعمة خضراء وزرقاء مشتقة من نباتات خاصة على الكوكب. الأزياء طويلة ومتدفقة، خالية من الزخرفة الزائدة، وتُصمم لتسهيل الحركة بسلاسة في الغابات. الرجال والنساء على حد سواء يرتدون عباءات تشبه أجنحة الفراشات اللامعة، بينما تتدلى الحبال الفضية الدقيقة من أكتافهم، ترمز إلى النقاء والارتباط بالطبيعة.

كانت ثقافة الطعام على كوكب الزهرة تدور حول التناغم مع الطبيعة والاعتماد الكامل على مصادر الأرض الطبيعية. وجباتهم كانت تعتمد على النباتات الغنية بالمواد المغذية التي تنمو بشكل طبيعي في الغابات المحيطة. الأطباق كانت ملونة بشكل لا يُصدق، مليئة بالفواكه والخضراوات النادرة، مع طعم خفيف وحلو. بعض الأطعمة كانت تطهى بواسطة أشعة الشمس الطبيعية، والبعض الآخر كان يؤكل نيئًا لتجنب فقدان العناصر الغذائية. الشراب الأكثر شهرة في الكوكب كان يُسمى "نيكتار الزهرة"، وهو عصير مستخلص من زهرة محلية يُقال إنه يعطي شاربها القوة والصفاء الذهني.

أما عن المركبات،على الرغم من رفضهم للتكنولوجيا الحديثة، استخدم سكان الزهرة مركبات طبيعية معقدة. كانت المركبات مصنوعة من الخشب المضغوط والمواد العضوية الأخرى، وتعمل بواسطة طاقة حيوية مستمدة من النباتات. كانت المركبات مدمجة ومتناسقة مع الطبيعة، وأسطحها العاكسة تعكس الضوء المحيط، مما يجعلها تقريبًا غير مرئية من مسافة بعيدة. على الرغم من مظهرها البدائي، كانت هذه المركبات سريعة وخفيفة، تتحرك عبر مسارات خاصة محفورة بين الأشجار دون أن تُحدث أي ضرر للطبيعة.

السكان كانوا يتعاملون مع بعضهم البعض بلطف بالغ. لا يوجد في ثقافتهم مفاهيم الصراع أو الجريمة، وكل فرد يؤدي دورًا محددًا في المجتمع. كانت الفنون مهمة للغاية بالنسبة لهم، حيث ينخرط الجميع في الرسم، النحت، والموسيقى باستخدام الطبيعة كوسيلة أساسية. المباني البسيطة والمصنوعة من مواد عضوية لا تخل بالنظام الطبيعي. حتى معابدهم كانت محفورة داخل الجبال أو الأشجار الضخمة.

أوركيد (بنبرة حذرة): "لدينا مشكلة. لا يمكننا استخدام تقنيتنا هنا، سيعتبروننا خائنين إن فعلنا."

جاسر (مفكرًا): "لكن اللغز الذي يخبئ المفتاح يتطلب استخدام التقنية... كيف سنوازن بين الاثنين؟"

أوركيد (بحنكة): "ربما يمكننا أن نتجنب كشف استخدامنا للتقنيات. سنحتاج إلى التحرك بحذر."

وصلا إلى المدينة الرئيسية على كوكب الزهرة، حيث كان معبد قديم يرتفع بين السحب السميكة. كان المكان يشع بالغموض والقداسة. أمامهما، وقف تمثال ضخم، ومعه مجموعة من الألغاز المكتوبة بلغة غير معروفة. لكن المشكلة كانت واضحة: التماثيل المحيطة بالمعبد مصنوعة من مواد حديثة.

جاسر (بهمس): "التقنية الحديثة هي الحل... لكن استخدامها هنا سيعتبر خيانة."

أوركيد (تنظر بتمعن إلى التماثيل): "علينا استخدام التقنية بطريقة خفية... ربما يمكننا تفعيل شيء ما دون أن يلاحظوا."

بدأ الاثنان في العمل على فك الشيفرات الغامضة، متجنبين لفت الانتباه إليهم. كانت العملية تتطلب دقة عالية، ومع كل خطوة، كانا يدركان أن الوقت يداهمهما. بالإضافة إلى ذلك، كان لديهما شعور بأن المنظمة السرية لن تبقى بعيدة لفترة طويلة، وستحاول إحباط خطتهما في أي لحظة.

لحظة انتهاء أوركيد وجاسر من حل اللغز، انفتح مدخل سري في الأرض، قادهما إلى داخل المعبد. لكن قبل أن يدخلا، واجهما مجموعة من الحراس المحليين. كان واضحًا أن استخدام التقنية لم يمر دون ملاحظة، وأنهم باتوا الآن خائنين في أعين السكان.

بينما كان جاسر وأوركيد على وشك الحصول على المفتاح المخفي في قلب المعبد، سمعا أصوات خطوات متسارعة تقترب. قبل أن يتمكنا من الإمساك بالمفتاح، أحاط بهما الحراس من كل جهة. اكتشف الحراس أمرهما قبل أن يتمكنا من تنفيذ خطتهما بالكامل. بسرعة وبدون فرصة للهروب، تم تقييدهما وإجبارهما على الابتعاد عن المعبد.

اقتيدا إلى القصر الضخم في قلب المدينة القديمة. كانت القاعة مهيبة، وأعمدتها الشاهقة تلتف حولهما كأنها تراقبهما. في نهاية القاعة جلس حاكم كوكب الزهرة على عرشه، تحيط به مجموعة من المستشارين والوزراء، وعيونهم تحمل الحذر والريبة.

الحارس (بانحناء أمام الحاكم): "يا سيدي، هذان هما المجرمان اللذان حاولوا دخول المعبد واستخدام التقنية المحرمة."

نظرات الحاكم انصبّت على جاسر وأوركيد. كان واضحًا أنه يدرك خطورة ما قاما به، وكانت عينيه الباردتين تحملان حكمة العمر والتجربة.

الحاكم (بنبرة هادئة لكنها حادة): "لقد انتهكتم تقاليدنا العريقة، واستبحتم محرماتنا. ما الذي جعلكم تظنون أنكم تستطيعون المساس بمقدساتنا؟"

أوركيد حاولت أن تتكلم بلباقة لتهدئة الموقف، لكنها كانت تعلم أن الوضع بات شديد التعقيد.

أوركيد (بهدوء): "لم نكن نهدف إلى تدنيس معابدكم، نحن هنا لإنقاذ عوالمنا. هناك قوة شريرة، المنظمة السرية، تسعى وراء السيطرة على مفاتيح الحياة الخمسة. نحن نحاول أن نوقفهم."

الحاكم نظر إلى مستشاريه، الذين بدوا غير مقتنعين بما سمعوه. كان الوضع مشحونًا بالتوتر، ولم يكن أي منهم يعرف ماذا سيحصل لاحقًا.

الحاكم (بعد لحظة تفكير): "حتى لو كانت نواياكم حسنة، فإنكم لا تزالون مجرمين في أعين شعبنا. لقد جلبتم التكنولوجيا الممنوعة إلى كوكبنا. ما عقوبتكم ستكون ليست فقط لانتهاك القوانين، بل أيضًا لتحدي تقاليدنا."

استمر الحاكم في التحدث مع مستشاريه بصوت منخفض، بينما جاسر وأوركيد يقفان صامتين، يحاولان تقييم الموقف. في داخله، كان جاسر يعلم أنه لا يمكنه استخدام قوته الحيوية الآن، حيث أن نزيفه الأخير من دمه جعله أضعف، ولم يكن مستعدًا للكشف عن سر دمه.

جاسر (في سره): "لا يمكنني استخدام طاقتي الآن... أنا أضعف مما يجب، وعليّ أن أحتفظ بهذا السر لفترة أطول. لا أستطيع المخاطرة الآن، وخاصة أن أوركيد لا تعرف شيئًا."

أوركيد (في سرها): "يجب أن نجد طريقة للخروج من هذا المأزق. المفتاح لا يزال في المعبد، ونحن قريبون للغاية، لا يمكننا الفشل الآن."

بعد نقاش طويل بين الحاكم ومستشاريه، توصلوا إلى قرار.

الحاكم (بجدية): "لدي عرض لكم. بدلًا من معاقبتكم فورًا، سأعطيكم فرصة. سأترككم أحياء، لكن بشرط: يجب أن تقوموا بمهمة لنا. ابنتي مفقودة منذ فترة طويلة، والجيش عاجز عن العثور عليها. إذا تمكنتم من إعادتها سالمة، سأسمح لكم بأخذ المفتاح. ولكن إذا فشلتم، لن تجدوا ملجأ على كوكب الزهرة أبدًا."

أوركيد (وهي تنظر لجاسر): "علينا قبول العرض. ليس لدينا خيار آخر."

جاسر (بجديّة): "سنعيد ابنتك. لكننا بحاجة إلى توجيه، أين كانت آخر مرة شوهدت فيها؟"

أشار أحد مستشاري الحاكم إلى وادٍ بعيد، معروف بخطورته بسبب النباتات السامة والكائنات الحية العدوانية.

بعد الاتفاق على المهمة، انطلق جاسر وأوركيد في مركبتهما الفضائية المتجهة نحو الوادي الخطير.

خلال الرحلة، حاولت أوركيد أن تفهم أكثر عن جاسر.

أوركيد (وهي تنظر له باهتمام): "أنت قوي جدًا في المعارك، لكنني ألاحظ أنك بدأت تصبح ضعيفًا. ما الذي يحدث؟"

جاسر (متحفظًا): "لا شيء. مجرد إرهاق. هذه المهمة أكبر مما نتخيل، علينا أن نكون حذرين."

لكن في داخله كان يعلم أن عليه أن يستعيد قوته الحيوية، والتي تتطلب وقتًا بعد كل استخدام لدمه، الذي يعتبر المصدر الرئيسي لتلك القوة.

المغامرة في الوادي البعيد – استعادة ابنة الحاكم

بعد الانطلاق في المركبة الفضائية، اتجه جاسر وأوركيد نحو الوادي البعيد، حيث كانت التقارير تشير إلى أن ابنة الحاكم فُقدت. كان هذا الوادي محاطًا بأساطير وقصص مرعبة، تروي عن نباتات متحركة وطحالب سامة تتغذى على الأرواح التي تجرؤ على دخول هذا المكان الغامض.

الوادي كان محفورًا بين جبال شديدة الانحدار، مغطاة بكتل ضخمة من الطحالب السامة التي تنمو عليها. الأشجار التي تحيط بالمكان كانت طويلة وغريبة، بأوراقها الكبيرة الحادة التي تتدلى منها مثل فخاخ منتظرة لأي زائر. الجو كان ثقيلًا ومليئًا بالضباب السام الذي يتسلل عبر الأنفاس، مشبعًا بمواد كيميائية خطرة تجعل أي شخص يشعر بالدوار.

أرضية الوادي كانت تغطيها طحالب متلألئة، لكنها كانت خطيرة للغاية. كانت كل خطوة يجب أن تؤخذ بعناية لأن الطحالب كانت تتحرك بشكل غريب، كأنها كائنات حيّة تراقب حركاتهم. كلما اقتربا أكثر، زادت النباتات في الحجم والخطورة، تتحرك بشكل مفاجئ كأنها تسعى للإمساك بأي شيء يقترب.

أثناء تقدمهما بحذر بين هذه النباتات، انتبه جاسر إلى أن إحداها بدأت تتحرك بشكل مشبوه باتجاه أوركيد. كانت هذه الطحالب تتميز بألوان زاهية خضراء وبنفسجية، ما يجعلها تبدو جذابة ومغرية، ولكن بمجرد أن تقترب منها، كانت تطلق غازات سامة في الهواء.

أوركيد (وهي تشير بتوتر): "انظر! تلك الطحالب بدأت تتحرك... إنها تقترب منا بسرعة!"

جاسر (بتحذير): "تراجعي! لا تلمسيها، إنها أكثر خطورة مما تبدو عليه."

قبل أن تتمكن أوركيد من التحرك، قفزت إحدى النباتات السامة نحوها، مثل ذراع عملاق يمسك بذراعها، وغرزت أشواكها في جلدها. انطلقت صرخة حادة من أوركيد وهي تسقط على الأرض، سم الطحالب يسري في عروقها بسرعة هائلة. كانت ترتجف بشدة، وعينيها تغلقان ببطء.

جاسر ركض نحوها بسرعة، محاولًا تفادي النباتات السامة الأخرى التي بدأت تتحرك نحوهم. كانت الخيارات محدودة، والوقت ينفد. جلس بجانبها، ممسكًا بذراعها، وعرف في تلك اللحظة أنه ليس لديه خيار سوى أن يستخدم جزءًا من الطاقة الحيوية التي كان يخفيها.

فتح جاسر حقيبته السرية وسحب قارورة صغيرة مليئة بسائل أزرق لامع. هذه القارورة كانت تحتوي على طاقة حيوية نادرة كان يحتفظ بها لحالات الطوارئ فقط. لكنه الآن لم يكن لديه خيار آخر.

جاسر (بصوت منخفض): "ابقِ معي، أوركيد... لا تذهبي بعيدًا. هذه الطاقة ستساعدك."

أخذ جاسر بضع قطرات من السائل وسقاها لأوركيد، مستشعرًا طاقة الحياة تعود إليها ببطء. بعد لحظات قليلة، بدأت أوركيد تستعيد وعيها، وهدأ جسدها. فتحت عينيها بصعوبة، وكانت ما زالت ضعيفة لكنها استطاعت الجلوس.

أوركيد (بصوت ضعيف): "ماذا... ماذا فعلت؟ كيف استعدت قوتي بهذه السرعة؟"

جاسر (متحفظًا): "لا تسألي الآن. علينا أن نتحرك بسرعة. نحن لسنا بأمان هنا."

كان واضحًا أن سم الطحالب قد بدأ بالانتشار مرة أخرى، وأدرك جاسر أنهما يجب أن ينهيا المهمة بسرعة قبل أن يفقدوا فرصتهم.

بينما كانا يواصلان التقدم، بدآ يسمعان أصواتًا بعيدة، صرخات استغاثة مكتومة تأتي من مكان عميق في الوادي. كان الصوت ضعيفًا، لكنه كان واضحًا بما يكفي ليشير إلى أن ابنة الحاكم ما زالت على قيد الحياة.

جاسر (بثقة): "يجب أن تكون هناك. هذا الصوت لا يمكن أن يكون إلا منها."

استمر الاثنان بالتقدم نحو مصدر الصوت، وبدأت معالم المكان تتغير. في نهاية الممر الضيق، وجدا ما يشبه غرفة طبيعية محاطة بالجدران الصخرية. كانت هناك فتاة صغيرة مربوطة بأغصان نباتات ضخمة، تتلوى وتحاول التحرر.

أوركيد (وهي تهمس): "إنها ابنة الحاكم... ولكن كيف سنخرجها من هذا الفخ؟"

النباتات التي كانت تحتجز الفتاة كانت متشابكة بشكل مريب، وكان من الواضح أن أي حركة خاطئة قد تؤدي إلى المزيد من الخطر. بدأ جاسر بالتفكير في خطة سريعة لتحريرها.

استخدم جاسر قوة تركيزه لإطلاق طاقة صغيرة باتجاه الأغصان التي تربط الفتاة. كان عليه أن يكون حذرًا، فكلما استخدم المزيد من طاقته الحيوية، كلما ضعفت قواه بشكل أكبر. لكن بمهارة فائقة، تمكن من قطع الأغصان واحدة تلو الأخرى دون إثارة رد فعل عنيف من النباتات المحيطة.

أوركيد (وهي تحمل الفتاة): "لقد نجحنا، يجب أن نخرج من هنا الآن."

لكن الأمور لم تكن بهذه السهولة. فجأة، بدأت الأرض تهتز والنباتات المحيطة بهما تتحرك بشكل جنوني. كان واضحًا أن هذه النباتات مرتبطة ببعضها بآلية دفاعية، وأن أي تحرك إضافي سيؤدي إلى هجوم شامل.

جاسر (بصوت جاد): "علينا التحرك بسرعة، وإلا سنكون في خطر حقيقي."

بينما كانوا يركضون نحو مخرج الوادي، تلاحقهم النباتات الغاضبة، بدأ جاسر يشعر بأن طاقته تتراجع بشدة. كان عليه أن يتحمل، فسلامة الفتاة وأوركيد كانت مسؤوليته. كانت أصوات النباتات تُحدث صريرًا مرعبًا، وحفيف الأوراق السامة يتزايد مع كل خطوة.

في النهاية، وبعد جهد كبير، تمكنوا من الوصول إلى مركبتهم الفضائية، وصعدوا بسرعة للابتعاد عن الوادي القاتل. بمجرد انطلاقهم، تنفس جاسر بعمق، محاولًا استعادة قواه.

بينما كانت المركبة تتحرك ببطء مبتعدة عن الوادي، جلست أوركيد بجانب جاسر، وهي تنظر إليه بامتنان.

أوركيد (بابتسامة ضعيفة): "لولاك لما كنت هنا الآن. شكرًا لك."

جاسر (بهدوء): "لقد كانت مغامرة صعبة، لكننا نجحنا. الآن علينا أن نعيد الفتاة إلى والدها."

بعد خروجهم من الوادي المليء بالمخاطر، شعر جاسر وأوركيد بارتياح عميق لأنهما تمكنا من إنقاذ ابنة الحاكم. المركبة الفضائية كانت تحلق في سماء ملبدة بالغيوم السامة لكوكب الزهرة، ولكن داخليًا، كانت الأمور هادئة مقارنةً بالمخاطر التي واجهوها في الوادي. جلست أوركيد بجانب الفتاة، متأملة وجهها الشاحب الذي كان مملوءًا بالذعر والإرهاق.

أوركيد (بصوت خافت وهي تمسك بيد الفتاة): "لقد مررتِ بتجربة صعبة، لكنكِ آمنة الآن."

الفتاة كانت تنظر إليهم بعينين مليئتين بالخوف والامتنان، ولكنها ما زالت في حالة من الصدمة.

مع اقتراب المركبة من قصر الحاكم، بدأت معالم الكوكب تظهر مرة أخرى. الجبال الشاهقة المليئة بالنباتات الزهرية العملاقة، الأبنية المرتفعة ذات التصميم المستقبلي التي تجمع بين الطبيعة والتكنولوجيا، والطاقة الحيوية التي تتدفق في كل مكان كانت تعطي الكوكب جاذبية استثنائية.

عند وصولهم إلى بوابات القصر، كان الحراس بانتظارهم، وعندما نزل جاسر وأوركيد ومعهم ابنة الحاكم، كان الحراس على الفور في حالة استنفار وترقب.

أحد الحراس (بانفعال): "لقد عادوا... ومعهم الأميرة! أخبِروا الحاكم فورًا."

بسرعة فائقة، انتشر الخبر في القصر، وتم إدخالهم إلى الداخل. الأرضيات الرخامية الملساء عكست أعمدة الضوء المتلألئة التي كانت تتساقط من أسقف القصر الزجاجية. في الداخل، كان الحاكم ينتظر بفارغ الصبر، وكان وجهه متجهّمًا بشدة.

عند دخولهم القاعة الملكية، كان الجو مشحونًا بالتوتر. جلس الحاكم على عرشه المصنوع من حجارة نادرة، مُحاطًا بمستشاريه ووزرائه. كان يرتدي زياً ملكياً براقاً مصنوعاً من خيوط طاقة الحياة التي تميزت بها طبقة النبلاء في كوكب الزهرة، والضوء المنعكس من ملابسه كان يضفي عليه هيبة لا مثيل لها.

الحاكم (وهو يقف فور رؤية ابنته): "ابنتي... هل أنت بخير؟"

بصوت ضعيف، ركضت الفتاة نحو والدها، محتضنة إياه بدموع العيون. كان واضحًا أنها مرّت بتجربة مرعبة، ولكن وجودها بين ذراعي والدها أعطاها الطمأنينة التي كانت تحتاجها.

أوركيد (بصوت هادئ): "لقد كانت رحلة شاقة، لكنها آمنة الآن."

الحاكم (وهو ينظر نحو جاسر وأوركيد): "لقد أنقذتما أغلى ما أملك. لا أجد الكلمات لأعبّر عن شكري."

ولكن خلف كلمات الامتنان تلك، كان هناك توتر خفي في الجو. الحاكم لم يكن شخصًا بسيطًا، وكان يعرف جيدًا أنه يجب أن يُبقي الأمور تحت سيطرته.

جاسر (بصوت جاد): "لقد قمنا بما طلبته، وأعدنا ابنتك سالمة. الآن، حان الوقت لأن توفي بوعدك وتسلمنا المفتاح."

كانت القاعة بأكملها هادئة، كل من فيها ينتظر رد الحاكم. صمت الحاكم للحظات، وهو يفكر في ما سيقوله. كان واضحًا أنه لا يريد تسليم المفتاح بسهولة، ولكنه يعلم أنه مُجبر على ذلك.

الحاكم (وهو ينظر نحو مستشاريه): "أنتم تعلمون أن المفتاح لا يمكن أن يُسلم لأي كان. إنه يحمل طاقة قادرة على تغيير مصير العوالم."

أوركيد (بحزم): "لقد أنقذنا ابنتك من خطر حقيقي، وهذا كان جزءًا من الاتفاق."

بعد لحظات من التشاور مع مستشاريه، اتخذ الحاكم قرارًا نهائيًا.

الحاكم (بصوت هادئ لكنه صارم): "سأعطيكما المفتاح، ولكن بشروط. لا يمكنني المخاطرة بهذا السر الكبير دون أن أضمن أنكما لن تستخدماه في ما قد يسبب خطرًا على كوكبنا أو على العوالم الأخرى."

جاسر (بثقة): "نحن لا نبحث عن التدمير. نحتاج المفتاح لإكمال مهمتنا، ولن يتم استخدامه إلا للضرورة القصوى."

الحاكم: "حسنًا. سأعطيكما المفتاح، ولكن سيكون هناك مراقب من كوكبنا معكما. لا يمكنكما استخدامه بدون إشراف. وأي انتهاك لهذا الاتفاق سيُعتبر إعلانًا للحرب."

وافق جاسر وأوركيد على شروط الحاكم، وعرفا أنه لا يوجد خيار آخر.

تم إحضار المفتاح إلى القاعة. كان مصنوعًا من مادة نادرة تشع بريقًا خاصًا. هذا المفتاح لم يكن فقط رمزًا للطاقة، بل كان يمتلك قدرات ميتافيزيقية تستطيع فتح بوابات مخفية بين العوالم.

أخذ جاسر المفتاح بحذر، شعر بثقله الكبير في يده، ليس فقط بسبب وزنه، ولكن بسبب ما يحمله من مسؤولية.

الحاكم (وهو ينظر إليهم بجدية): "تذكرا، هذا المفتاح ليس لعبة. استخدماه بحذر، وإذا تجاوزتما الحدود، فلن تكون هناك فرصة للعودة."

بعد استلام المفتاح، غادر جاسر وأوركيد القصر بسرعة. كان لديهما شعور بالنجاح، ولكن أيضًا كانت هناك مسؤولية ثقيلة على كاهلهما.

أثناء صعودهما على متن مركبتهما الفضائية، نظر كلاهما إلى المفتاح بترقب.

أوركيد (بصوت هادئ): "هذه مجرد بداية. لا نعلم ماذا ينتظرنا في المستقبل."

جاسر (وهو يضع المفتاح في مكان آمن): "صحيح، ولكننا مستعدون. هذا المفتاح قد يكون القوة التي نحتاجها... أو لعنة."

المركبة انطلقت في الفضاء الواسع، مبتعدة عن كوكب الزهرة، متوجهة نحو المرحلة التالية من رحلتهما، وهي مرحلة قد تكون الأكثر خطورة على الإطلاق.

داخل المركبة، بدأ جاسر يشعر بآلام متزايدة في جسده. التعب كان واضحًا على وجهه، لكنه حاول قدر الإمكان ألا يظهر ذلك أمام أوركيد. السر الذي كان يخفيه عنها كان يثقل على صدره؛ استخدامه لدمه لإنتاج الطاقة الحيوية اللازمة لتشغيل المركبة الفضائية كان خطوة محفوفة بالمخاطر، لكنه لم يكن لديه خيار آخر.

الجهاز الذي يحول الدم إلى طاقة كان يستخدم كمية بسيطة، لكنه استنزف قوة جاسر ببطء على مدار الرحلة الطويلة. كلما مرت الساعات، شعر بأن طاقته تتلاشى أكثر، وبدأ يفقد التركيز. كان يتمنى لو أن بإمكانه إخبار أوركيد بالحقيقة، لكنه كان يخشى قلقها.

أوركيد لاحظت علامات التعب التي بدأت تظهر على وجهه. عيناه أصبحتا أعمق من المعتاد، وجلده شحب بشكل ملحوظ. حاولت التواصل معه، لكنه كان دائمًا يتهرب من الإجابة، مُدعياً أنه بخير.

أوركيد (بصوت قلق): "جاسر، تبدو مرهقًا جدًا. هل كل شيء على ما يرام؟"

جاسر (مبتسمًا بتعب): "لا تقلقي، إنها فقط الرحلة الطويلة. سأكون بخير."

لكن أوركيد لم تكن مقتنعة. بدأت تشعر بالقلق المتزايد عليه، فكلما مر الوقت، زادت حالته سوءًا. قررت ألا تضغط عليه كثيرًا، لكنها بقيت بجانبه طوال الرحلة، تهتم به وتحرص على أن يستريح قدر الإمكان.

بعد أيام من السفر في الفضاء، بدأت المركبة تقترب أخيرًا من كوكب المشتري. المناظر التي بدأت تظهر من نوافذ المركبة كانت مذهلة. الكوكب الضخم كان يبدو كعالم بعيد وغير مألوف، بغيومه الكثيفة وألوانه المتغيرة باستمرار. الهالة الذهبية التي تحيط بالكوكب جعلته يبدو كأنه كتلة ضخمة من الطاقة.

أوركيد، التي كانت تراقب الكوكب، أدركت أن الوقت قد حان لإيقاظ جاسر. ذهبت إليه، وأيقظته بلطف.

أوركيد (بهدوء): "جاسر، وصلنا."

فتح جاسر عينيه ببطء، وبدأ يستعيد وعيه تدريجيًا. كانت ملامحه ما زالت متعبة، لكنه استطاع أن يجمع قواه.

جاسر (بصوت خافت): "حسنًا، نحن على وشك مواجهة تحدٍ جديد."

كوكب المشتري...

عند هبوط المركبة على كوكب المشتري، اندهش الاثنان من جمال العالم الغريب الذي هبطا فيه. كان الكوكب يغمره الضباب الذهبي الذي يتدفق بين الجبال الهائلة والسهول الشاسعة. السحب كانت تتحرك ببطء، وكأنها ترقص في السماء، وأحيانًا كانت تتوهج باللون البرتقالي أو الأحمر.

كان الهواء أثقل مما تعودا عليه، وكان التنفس يتطلب جهدًا أكبر. ارتديا معدات خاصة للتكيف مع الغلاف الجوي الكثيف، وخرجا من المركبة لاستكشاف هذا العالم الجديد.

سكان كوكب المشتري كانوا كائنات ذات قامة طويلة، تفوق طول البشر بكثير. لون بشرتهم كان يميل إلى الأزرق الشاحب، بينما كانت عيونهم واسعة ومتوهجة، تلمع بألوان مختلفة تبعًا للحالة العاطفية لكل منهم. ملابسهم كانت مصنوعة من ألياف شفافة تشع ضوءًا خافتًا، تتأرجح ألوانها بين الأزرق والذهبي وفقًا لتحركاتهم، مما أعطاهم مظهرًا شبه روحي.

كانت لديهم أجنحة شفافة، لكنها ليست للطيران؛ بل كانت مجرد امتداد لجسمهم، تُستخدم للتواصل بلغة جسدية متقدمة. لم يكن لديهم شعر، ولكن رؤوسهم كانت مزينة بخطوط من الطاقة التي كانت تنبض ببطء.

أوركيد (بدهشة): "إنهم يشبهون الأحلام، وكأنهم مخلوقات أسطورية."

جاسر (وهو ينظر حوله): "نعم، لكن علينا أن نكون حذرين. لا نعلم بعد تقاليدهم ولا كيفية التعامل معهم."

في هذا العالم، كان الطعام يختلف تمامًا عن أي شيء رآه جاسر وأوركيد من قبل. لم يكن هناك نباتات أو حيوانات مثل ما يعرفانه، بل كان السكان يعتمدون على شكل من أشكال "الطاقة الغذائية". كانت هذه الطاقة تأتي في شكل بلورات صغيرة مشعة تُبتلع، وتمنح الجسم كل ما يحتاجه من غذاء دون الحاجة إلى هضم أو طهي.

هذه البلورات كانت تُستخرج من المناجم الخاصة المنتشرة في أنحاء الكوكب، وتعتبر جزءًا أساسيًا من ثقافتهم وحياتهم اليومية.

كما ذكرنا، كانت ملابسهم مصنوعة من الألياف الشفافة التي تشع بالضوء. كانت هذه الألياف مستخرجة من كائنات نباتية غريبة تنمو على سطح الكوكب. كان لديهم تقاليد خاصة تتعلق بملابسهم؛ كل لون يعكس طبقة اجتماعية أو مهنة معينة. الأزرق الداكن كان مخصصًا للمستشارين والحكماء، بينما الألوان الزاهية مثل الأحمر والبرتقالي كانت مخصصة للمحاربين والمدافعين عن الكوكب.

مركبات سكان المشتري كانت أشبه بالكائنات الحية، تنمو وتتكاثر ببطء مثل النباتات. كانت تُصنع من مواد عضوية، وتتحرك بصمت تام عبر الفضاء. هذه المركبات لا تعتمد على الوقود التقليدي؛ بل تستمد طاقتها من الغلاف الجوي للكوكب نفسه، مما جعلها متطورة بشكل لا يُصدق مقارنة بأي تكنولوجيا عرفها جاسر وأوركيد.

سكان المشتري يعيشون في مدن طافية بين الغيوم الكثيفة للكوكب. هذه المدن مبنية على أعمدة ضخمة ترتفع فوق سطح الكوكب، وتبدو كأنها تتحدى قوانين الجاذبية. من بعيد، كانت المدن تلمع بألوان زاهية تحت ضوء الشمس الذي كان يخترق الغيوم بين الحين والآخر.

من بين التقاليد المثيرة للجدل على كوكب المشتري هو اعتقادهم بأن الطاقة الحيوية التي يستخدمونها تأتي من مصدر كوني مقدس لا يمكن استغلاله لأغراض شخصية. لذلك، أي استخدام غير مصرح للطاقة يُعتبر جريمة خطيرة. كانت هناك أيضًا معارضة قوية لأي شكل من أشكال التدخل في شؤون الكواكب الأخرى، حيث يعتبرون أنفسهم مراقبين للعوالم دون التدخل فيها.

بعد أن استكشفا الكوكب وتعرفا على سكانه وتقاليدهم، بدأ جاسر وأوركيد في الاستعداد للمرحلة التالية من مهمتهما، وهي العثور على المفتاح الثالث.

ولكن ما لم يكن يعلمان به هو أن المنظمة السرية، بعد فشلها المتكرر في العثور على المفاتيح منهما، لم تتوقف عند هذا الحد. عندما علمت أن جاسر وأوركيد قد وصلا إلى كوكب المشتري، استغلت الفرصة وأرسلت رسالة مشفرة إلى حاكم المشتري، محذرة إياه من أن هذين الغريبين دخيلان ينويان الإطاحة بحكمه وتدمير شعبه. الحاكم، الذي كان بالفعل حذراً تجاه الغرباء، تلقى الرسالة وكأنها تهديد مباشر. لم يكن بحاجة إلى مزيد من الإقناع. في غضب، أصدر أمرًا: "أحضروهما، حيين أو ميتين."

كان جاسر وأوركيد يتجولان في شوارع إحدى المدن الطافية، يحاولان جمع المزيد من المعلومات حول مكان المفتاح الثالث. كان الجو هادئاً بشكل مريب. فجأة، من كل اتجاه، ظهر جنود الحاكم. دروعهم الفضية المتلألئة، وأسلحتهم الحادة المشعة بالطاقة، أحاطت بهما من جميع الجهات. لم يكن هناك مهرب. حاول جاسر أن يتحدث، أن يفهم ماذا يجري، لكن قبل أن يتمكن من النطق بكلمة، اندفع الجنود نحوهما وقيدوهما بالسلاسل المعدنية التي أطلقت شرارات صغيرة كلما حاول جاسر أو أوركيد الحركة.

أوركيد (بصوت مرتعش): "ماذا يجري؟! لماذا يأخذوننا؟"

جاسر (بحزم): "لا أعلم، لكن يجب أن نكون حذرين."

أخذا إلى قصر الحاكم، البناء الهائل الذي كان يطفو على أحد المرتفعات السحابية. جدرانه كانت من الزجاج المضيء، الذي يظهر جمال السماء فوق المشتري. تم دفعهما إلى داخل القاعة الكبرى حيث كان الحاكم ينتظرهما على عرشه. كان طويل القامة بشكل غير طبيعي، وملابسه منسوجة من خيوط الطاقة التي تتألق كلما تحرك. كان وجهه جامداً وعينيه تلمعان بالغضب.

الحاكم (بصوت جلدي): "أنتم جرثومة دخيلة. تلقيت معلومات موثوقة عن نواياكما. أتما هنا لتدمرا شعبي وتستوليا على الحكم. هل تنكران ذلك؟" جاسر (بهدوء): "نحن لسنا هنا لإلحاق الأذى بأحد. جئنا بحثاً عن مفتاح... مهمتنا تتعلق بأمور أعظم مما تتخيل. نحن لا نرغب في الحكم ولا في السيطرة."

الحاكم (بصوت ساخر): "مفتاح؟! قصة سخيفة لتنويه خطتكما الخبيثة. سأجعل منكما عبرة لكل من يفكر في خيانة هذا الكوكب."

تدخلت أوريكيد وهي تحاول إقناع الحاكم: "سيدي، نحن نعلم أن الأمر يبدو مشبوهاً، ولكنك مخدوع. هناك قوى أكبر تلعب خلف الستار. نحن لسنا أعداءك."

لكن الحاكم لم يكن ليسمع. بل رفع يده، وأصدر أمراً صارماً بإعدامهما عند شروق الشمس. تم نقلهما إلى زنزانة مظلمة؛ لا يوجد بها سوى ضوء خافت ينبعث من جدران الكهف المحيط بهما. كانت السلاسل لا تزال تحيط بمعاصمهما، ولا سبيل للهروب.

أوركيد (بهمس): "جاسر، ماذا سنفعل؟ هذه نهاية كل شيء." جاسر (بهمس): "لن تكون هذه النهاية. هناك دائماً مخرج."

خطة الهروب المفاجئة

بينما كانا مقيدين، سمعا خطوات تقترب من الزنزانة. كان، أحد الجنود، لكنه لم يكن،ليسمع.

بل رفع يده،و أصدر أمرا صارما بإعدامهما عند شروق الشمس.تم نقلهما إلى زنزانة مظلمة،لا يوجد بها سوى ضوء خافت ينبعث من جدران الكهف المحيط بهما.

كانت السلاسل لا تزال تحيط بمعاصمهما ، ولا سبيل للهروب.

أوركيد (بهمس):"جاسر،ماذا سنفعل؟هذه نهاية كل شيء".

جاسر(بتماسك):"لن تكون هذه النهاية.هناك دائما مخرج".

بينما كانا مقيدين،سمعا صوت خطوات تقترب من الزنزانة.كان أحد الجنود،لكنه لم يكن مثل الآخرين .كان شابا ،في عينيه بريق من الفضول و الشجاعة،.اقترب من الباب و همس:"أنا لا أصدق ما يقولها الحاكم عنكما،رأيتكما ، و لم أجد فيكما أي نوايا خبيثة .سأساعدكما على الهروب".

فزع جاسر وأوركيد، لكن لم يكن لديهما خيار سوى الوثوق بهذا الجندي. قام الجندي باستخدام جهاز خاص لفتح الأقفال الإلكترونية للسلاسل. حررهما وأعطاهما خريطة لممرات سرية تؤدي إلى خارج القصر.

الجندي: "يجب أن تسرعا، الحراس سيعودون قريبًا. سأشغلهم لبعض الوقت، لكن عليكم المغادرة الآن".

بدأ الاثنان بالركض عبر الممرات الضيقة، يتبعان الخريطة بدقة. ولكن الأمور لم تكن بتلك السهولة. بعد عدة دقائق من الهروب، تعطل النظام الأمني الخاص بالقصر، وأعلن حالة الطوارئ. أصوات الإنذارات ملأت المكان، والحراس بدأوا يتدفقون من كل الاتجاهات.

وصل جاسر وأوركيد إلى مدرج في الساحة الخلفية للقصر، حيث كانت تنتظرهما مركبة قديمة، واحدة من تلك المركبات العضوية التي كان يستخدمها سكان المستعمر في الماضي.

هربا من قصر الحاكم، بعيدًا عن أنظاره الحادة وعن جنوده، واختبآ في مكان هادئ بعيدًا عن المدينة الرئيسية، حيث لا يجرؤ الكثير من سكان كوكب المشتري على الذهاب.

كان المكان شبه مهجور، عبارة عن سلسلة من الكهوف الطافية في الهواء فوق سحب المشتري الكثيفة. كانا هناك أيامًا طويلة، يتنقلان بحذر بين الكهوف الضيقة، يختبئان من دوريات الجنود التي كانت تمشط المنطقة باستمرار بحثًا عنهما. كانت الأوضاع تزداد سوءًا، والجنود كانوا متأكدين من أن جاسر وأوركيد ما زالا على الكوكب. وفي كل يوم كان الشعور بالضغط يتزايد، فالموارد تنفد، والهرب يبدو مستحيلاً.

وفي يومٍ، بينما كانا مختبئين، سمعا خبرًا مرعبًا انتشر بين سكان الكوكب: الجندي الذي أنقذهما تم القبض عليه. لقد اكتشف الحاكم أمره، وأصدر قرارًا علنيًا بإعدامه أمام الجميع كعبرة لأي شخص يتجرأ على خيانة كوكب المشتري. انتشر الإعلان في كل أرجاء الكوكب، وعندما وصل الخبر إلى جاسر وأوركيد، كان جاسر في حالة من الصدمة.

أوركيد (بقلق): "لا يمكنك فعل هذا يا جاسر. لقد ساعدنا، نعم، لكن لا يمكنك التضحية بحياتنا من أجله. المفتاح الثالث هو كل ما يهم الآن."

جاسر (بصوت متهدج): "لكنني السبب فيما حدث له. لو لم ينقذنا، لما وقع في هذه الورطة. لن أتركه يموت بسببنا."

أوركيد (بإصرار): "لا تنسى هدفنا، كوكبك ينتظرك، وشعبك أيضًا. إن ذهبت لإنقاذه، ربما لا تعود أبدًا."

لكن جاسر لم يستطع تجاهل الشعور بالمسؤولية الذي كان يثقل صدره. كان يرى في إنقاذ الجندي دينًا لا بد من سداده، مهما كانت العواقب. وعلى الرغم من توسلات أوركيد، قرر الانطلاق في مهمة إنقاذ الجندي.

تسلل جاسر بحذر عبر شوارع المدينة الرئيسية، مستخدمًا الظلال والطرق الجانبية لتجنب الحراس. وعندما وصل إلى ساحة الإعدام، كانت الاستعدادات قد بدأت بالفعل. الحشد كان يتجمع، والجنود اصطفوا على الجوانب. كان الجندي الشاب مقيدًا على منصة عالية، ينتظر تنفيذ الحكم.

في تلك اللحظة، أخذ جاسر نفسًا عميقًا، وقفز إلى الساحة بحركة خاطفة، مما أذهل الجميع. الجنود هرعوا نحوه، ولكن بفضل مهاراته القتالية وحركاته السريعة، تمكن من تجاوزهم والوصول إلى المنصة. وضع يده على السيف الذي كان من المقرر أن يُستخدم لتنفيذ الإعدام، ورفعه في وجه الحاكم.

جاسر (بصوت جاد): "أوقف هذا الجنون! هذا الرجل بريء. لقد ساعدنا لأننا لا نحمل أي نوايا خبيثة ضد كوكبك. كل ما نبحث عنه هو المفتاح الثالث. هناك قوى أكبر تلعب خلف الكواليس، قوى لا تتعلق لا بحكمك ولا بشعبك."

الحاكم (بغضب، ثم بصوت متهكم): "أنت جريء، يا دخيل. لكن الشجاعة وحدها لا تكفي لتغيير قراري."

أخذ الحاكم خطوة نحو جاسر وأمر بإيقاف الجنود الذين كانوا على وشك التدخل.

الحاكم: "حسنًا، سأمنحك فرصة لإثبات صدق كلامك. لكن الأمر ليس بهذه السهولة. في كوكب المشتري، نملك اختبارات قديمة استخدمها أجدادنا لمعرفة مدى صدق الشخص وإخلاصه. ستمثل أمام هذه الاختبارات. وإن نجحت، سأعفو عن هذا الجندي وسأسمح لك بمواصلة بحثك."

تجمد جاسر في مكانه، لكن لم يكن لديه خيار آخر. إما أن يقبل التحدي أو يخاطر بفقدان كل شيء. وافق على خوض الاختبارات، رغم أن الحاكم لم يوضح ما هي هذه الاختبارات بالتحديد.

الاختبار الأول: مرآة الحقيقة

قاد الجنود جاسر إلى غرفة تحت الأرض داخل القصر، حيث كانت تُحفظ أعظم الأسرار. في وسط الغرفة، كانت هناك مرآة كبيرة مُثبتة على الحائط. الحاكم أوضح أن هذه المرآة ليست مرآة عادية؛ إنها تُظهر الشخص على حقيقته، بلا أي زيف أو أكاذيب. الاختبار الأول كان أن يقف جاسر أمامها.

الحاكم: "هذه المرآة ستكشف نواياك الحقيقية. إذا كنت تحمل الشر أو الخيانة، ستعرف ذلك الآن."

تقدم جاسر بخطوات ثابتة، رغم توتره. وعندما نظر في المرآة، شعر وكأنه يرى نفسه من الداخل، كل مخاوفه، كل شكوكه. كان يراها بوضوح، لكنه أيضًا رأى نبل أهدافه وشجاعته في مواجهة كل التحديات. فجأة، انطفأ الضوء في الغرفة وعاد بعد لحظات. كانت المرآة لا تزال سليمة، وهو ما اعتبره الحاكم دليلًا على أن جاسر لا يحمل نوايا خبيثة.

الحاكم (مندهشًا قليلًا): "لقد نجوت من الاختبار الأول... لكن لا تفرح كثيرًا، الاختبار الثاني هو الأصعب."

الاختبار الثاني: محاكمة النار

الاختبار الثاني كان يُعرف بمحاكمة النار. تم إحضار جاسر إلى حلبة واسعة داخل أحد الكهوف البركانية لكوكب المشتري. كانت الصخور الحمراء المتوهجة تحيط بالمكان، والنار تتصاعد من الشقوق الأرضية. في هذا الاختبار، كان عليه عبور الحلبة دون أن يمس النار أو أن يسقط في الشقوق المتفجرة.

الحاكم: "إذا كنت شجاعًا وصادقًا كما تدعي، لن تخاف من النار، ولن تسقط في الخداع الذي قد يواجهك."

بدأ جاسر بالسير ببطء وحذر. كانت الأرض تحت قدميه تهتز، وألسنة اللهب كانت تقترب منه بشكل مخيف. لكنه تذكر كلمات أوركيد عن ضرورة البقاء مركزًا وعدم التراجع. استخدم كل قوته البدنية والذهنية لعبور الحلبة، وفي لحظة، قفز فوق شق كبير كان سينفجر في أي لحظة. وعندما وصل إلى الجانب الآخر، كان مغطى بالعرق والغبار، لكنه كان قد اجتاز الاختبار الثاني.

النهاية: القرار النهائي

بعد أن اجتاز جاسر الاختبارين بنجاح، لم يستطع الحاكم إخفاء دهشته.

الحاكم (بصوت متردد): "لقد أثبت شجاعتك وصدقك يا جاسر. الجندي بريء وسيُعفى عنه. لكنني سأراقبك عن كثب. لا تخون ثقتي."

جاسر تنفس الصعداء، وعاد إلى أوركيد ومعه الجندي المحرر.

عندما عاد جاسر والجندي إلى المكان الذي كانا مختبئين فيه، رأت أوركيد وجه جاسر من بعيد، وعندما تأكدت أنه هو ومعه الجندي، شعرت بفيض من المشاعر التي لم تستطع السيطرة عليها. قلبها بدأ ينبض بسرعة، وفي لحظة واحدة، انطلقت نحوهما بكل ما أوتيت من قوة. كان جسدها يتحدث قبل أن يتحدث عقلها. احتضنت جاسر بقوة، وكأنها تفرغ كل خوفها، كل قلقها، وكل شيء احتفظت به في داخلها طوال تلك الأيام الصعبة.

أوركيد (بصوت متقطع من شدة الانفعال): "لم أصدق... لم أصدق أنك ستنجح، جاسر. لقد كنت خائفة، خائفة أن تفقد حياتك... أن تفقد نفسك."

جاسر، الذي لم يكن معتادًا على هذا الكم من العاطفة من أوركيد، شعر بشيء غريب داخل قلبه. كان يعرف أن علاقتهما قد تجاوزت حدود الزمالة منذ وقت طويل، ولكن هذه اللحظة كانت مختلفة. كان

هناك شيء في عينيها، نظرة مليئة بالدفء والإعجاب، كأنها ترى فيه ليس فقط الرجل الذي أنقذها مرارًا، بل الشخص الذي أثار شيئًا في قلبها لم تكن تعرفه.

جاسر (بصوت هادئ، بينما ينظر إلى عينيها): "أوركيد... لم أكن لأتركك وحدك، أبدًا. لا يمكنني التخلي عنك... ولا عن هذه المهمة."

كانت اللحظة بينهما هادئة، مليئة بمشاعر خفية. النظرات المتبادلة كانت تقول الكثير دون حاجة إلى الكلمات. في تلك اللحظة، شعرت أوركيد بأنها لم تعد تقف أمام مجرد حليف في هذه المهمة، بل أمام شخص يستحق أن تكون معه، مهما كانت المخاطر.

لكن قبل أن يستمر الأمر إلى ما هو أبعد، جاء الجندي ليقاطع هذه اللحظة العاطفية بسعلة خفيفة. كانت تلك السعلة وكأنها تذكرهما بأنه ما زال هناك، وأن الأمور لم تنتهِ بعد. ابتعد جاسر وأوركيد عن بعضهما، وكأنهما أعادا إدراك العالم من حولهما، لكن شيئًا جديدًا كان قد وُلد في داخلهما.

الجندي (بصوت هادئ وابتسامة خفيفة): "أعتذر، لم أقصد أن أقاطع، لكن لدينا عمل يجب أن نكمله."

بعد أن هدأت الأمور، جلس الثلاثة في مكانهم الهادئ، يناقشون خطتهم القادمة. كان الجندي على علم ببعض الأسرار المتعلقة بالمدينة القديمة في كوكب المشتري. فقد سمع ذات مرة أن المفتاح الثالث الذي يبحث عنه جاسر وأوركيد ليس مجرد قطعة أثرية مخفية، بل إنه مربوط بتقاليد قديمة في هذا الكوكب.

الجندي (بصوت جاد): "المفتاح الذي تبحثون عنه... سمعت أنه موجود في قلب المدينة القديمة. لكن الوصول إليه ليس بالأمر السهل. المدينة تحت حراسة مشددة، وهناك اختبارات قديمة يجب على أي شخص اجتيازها للوصول إلى المفتاح."

أوركيد (بقلق): "اختبارات أخرى؟ لقد رأينا بالفعل ما يمكن أن تفعله اختبارات هذا الكوكب. كيف سنتمكن من تجاوزها؟"

جاسر (بثقة): "لقد مررنا بما هو أصعب. لن نتراجع الآن."

بدأ الجندي في شرح الخطة. المدينة القديمة تقع في وسط سلسلة جبال عالية ومعزولة. وكان المفتاح الثالث محفوظًا في معبد قديم داخل المدينة، لكن هذا المعبد كان محميًا بواسطة حراس تقليديين وميكانيزمات دفاعية قديمة صعبة.

في اليوم التالي، بدأ الثلاثة رحلتهم نحو المدينة القديمة. كانت الطريق طويلة وخطيرة، حيث مروا عبر ممرات جبلية ضيقة وأجواء مليئة بالعواصف الكهربائية، وهي ظاهرة طبيعية في كوكب المشتري. في بعض الأحيان، كان عليهم أن يختبئوا من الدوريات التي كانت لا تزال تبحث عنهم. كانت الأيام تمر ببطء، وكل خطوة كانوا يتخذونها كانت تقربهم من الهدف، ولكن أيضًا تزيد من خطورة المهمة.

وبينما كانوا يقتربون من المدينة، ظهرت أمامهم البوابات الكبيرة للمعبد. كانت مغلقة بإحكام، وتحمل رموزًا قديمة لم يستطع أي منهم فهمها. نظر جاسر إلى الجندي.

جاسر: "هل لديك أي فكرة عن كيفية فتح هذه البوابة؟"

الجندي (بصوت خافت): "هناك اختبار يجب أن نخضع له. من يسمع النداء ويعبر بوابة الحقيقة دون أن يمس قلبه الظلام، يمكنه المرور."

عندما اقتربوا من البوابة، بدأت البوابة تهتز، وظهرت فجوة في وسطها، تكفي لشخص واحد فقط للمرور. وقبل أن يتمكنوا من التقدم، بدأت الأصوات في محيطهم تتغير، كما لو أن الرياح كانت تحمل رسائل قديمة غير مفهومة.

أوركيد (بهمس): "هذا ليس طبيعيًا..."

وفجأة، ظهر أمامهم تمثال حجري كبير. كان التمثال قديمًا، لكنه كان يتحرك ببطء وكأنه حي. رفع التمثال يده وأشار إلى الثلاثة.

التمثال (بصوت عميق): "من منكم يمتلك قلبًا نقيًا وصدقًا لا يتزعزع؟"

نظرت أوركيد إلى جاسر والجندي بحيرة. لم تكن تعلم ما يجب عليهم فعله. كان الأمر يبدو كاختبار لقلوبهم ونواياهم.

جاسر (بثقة): "أنا سأمر أولاً."

تقدم جاسر نحو الفجوة في البوابة، وكانت عيناه مركزة على التمثال. وعندما عبر الفجوة، شعر بضغط شديد على صدره، كأن المكان كان يحاول اختبار نواياه. كل ذكرياته، كل لحظاته الصعبة عادت إليه. لكنه تذكر هدفه: حماية كوكبه، وإنقاذ شعبه. وعندما ركز على هذه الفكرة، انفتح الباب بشكل كامل، مما سمح لهم بالمرور.

عبر الثلاثة البوابة ودخلوا المعبد القديم. كان المكان مظلمًا، وملامحه غير واضحة بسبب الزمن الذي مر عليه. لكن في وسط الغرفة الكبرى، كان هناك شيء يلمع. المفتاح الثالث، تلك القطعة الأثرية التي كانت تشع بضوء ذهبي خافت.

تقدم جاسر ببطء، وعندما لمس المفتاح، شعر بطاقة غريبة تنتقل عبر جسده. لم يكن هذا مجرد مفتاح عادي؛ لقد كان يحمل قوة غير متوقعة.

جاسر (بهمس): "لقد وجدناه أخيرًا... المفتاح الثالث."

لكن قبل أن يتمكنوا من الاحتفال بهذا الانتصار، شعروا بحركة غريبة في المعبد. الجدران بدأت تهتز، والأرضية انشقت تحت أقدامهم.

عندما التقط جاسر المفتاح الثالث، شعر بتيار قوي يسري في جسده، وكأن المفتاح ينبض بالحياة. الضوء الذهبي الذي كان ينبعث من المفتاح اشتد فجأة، ثم امتد حولهم، ليضيء ظلال المعبد القديمة ويكشف عن نقوش وكتابات على الجدران لم يكن أحد قد رآها من قبل. بدت هذه النقوش كأنها تحكي قصصًا عن حضارات قديمة وأبطال خاضوا مغامراتهم في هذا الكوكب.

لكن فرحة جاسر وأوركيد والجندي لم تدم طويلًا، إذ بدأت الأرض تحت أقدامهم تهتز ببطء، ثم تسارعت الاهتزازات، لتصبح أشبه بزلزال يدك المكان. الجدران بدأت تتصدع، وأجزاء من السقف القديم انهارت، لتسقط قطع من الحجارة الثقيلة في كل اتجاه.

أوركيد (وهي تصرخ بصوت متوتر): "جاسر! يجب أن نخرج من هنا الآن، المكان ينهار!"

التفت جاسر إلى الجندي، الذي بدا مرعوبًا ويبحث بنظراته عن مخرج سريع. لم يكن الأمر سهلًا؛ المعبد كان مثل متاهة مليئة بالممرات الضيقة، ومع تزايد انهيار الأجزاء، ازدادت صعوبة الخروج.

جاسر (بحزم): "اتبعوني! سنتخذ المسار الذي دخلنا منه، ربما يمكننا الخروج من هناك قبل أن ينهار بالكامل."

أمسك جاسر بيد أوركيد، بينما تبعهم الجندي عن قرب. بدأت خطواتهم تتسارع في الممرات المظلمة، التي تزداد ضيقًا وظلمة بسبب الركام الذي يسد الطرق. مع كل خطوة، كان التوتر يتزايد، وكان شعورهم بالخطر المحيط يتعمق، لكنهم لم يتوقفوا؛ كانوا يعرفون أن المفتاح الثالث كان غايتهم الوحيدة وأن حياتهم تعتمد على هذه اللحظات الحاسمة.

في منتصف الطريق، انقسم الممر أمامهم إلى اتجاهين. نظر جاسر إلى أوركيد والجندي، وقرر بسرعة أن يسلكوا الاتجاه الأيسر، إذ كان يرى بصيصًا من الضوء من بعيد. لكن لم تمر سوى ثوانٍ قليلة قبل أن يسمعوا صوتًا غريبًا قادمًا من الممر الآخر، وكأنه صوت خطوات تتسارع نحوهم.

أوركيد (بصوت خافت): "هل هذا... أحد الحراس؟ أم أنها إحدى الآليات القديمة التي تحرس المعبد؟"

توقفوا للحظة، وتبادلوا النظرات، قبل أن يأتي صوت جهوري من خلفهم.

الصوت: "لقد تجرأتم على لمس الكنز المقدس، والآن عليكم دفع الثمن."

كانت هذه اللحظة هي اللحظة التي أدركوا فيها أن المعبد لم يكن محميًا فقط بالحجارة والأسوار، بل هناك كائنات حارسة، كائنات تبدو كأنها من أساطير الماضي. ظهر أمامهم تمثال ضخم يتحرك، عيناه تضيئان بوهج أخضر، وبدا وكأنه حارس للمفتاح. كان هذا التمثال قديمًا، يحمل سيفًا ضخمًا بيد واحدة ودرعًا باليد الأخرى، ووجهه منحوت بتفاصيل غاضبة.

جاسر (بصوت عميق وثقة): "يبدو أننا لن نستطيع الفرار دون معركة."

تقدم جاسر بحذر، وتبعته أوركيد والجندي، وبدأت المعركة بينهم وبين التمثال الحارس. كلما حاول جاسر ضربه، كانت الضربة ترتد وكأنها لم تؤثر على التمثال. ولكن، مع تكرار المحاولات، اكتشف أن الدرع الذي يحمله الحارس يحتوي على نقطة ضعيفة، وهي نقطة صغيرة مضيئة في وسطه.

أوركيد: "جاسر، الدرع! هناك نقطة ضعيفة، ربما تكون هي السبيل لإيقافه!"

بسرعة، استغل جاسر هذه المعلومة، ووجه ضربة قوية باتجاه النقطة الضعيفة. ومع كل ضربة كانت النقطة تتوهج أكثر، حتى تهشم الدرع بالكامل، وأصبح الحارس دون دفاع. استغل الجندي الفرصة وسدد ضربة قاضية إلى الحارس، الذي تحطم وتحول إلى غبار أمامهم، لكن الوقت كان يمر بسرعة، والمعبد لم يتوقف عن الانهيار.

الهروب من المعبد:

واصل الثلاثة طريقهم بسرعة، وركضوا عبر الممرات المظلمة المتبقية، حتى رأوا ضوء النهار يتسلل من البوابة التي دخلوها سابقًا. اندفعوا نحوها بكل قوتهم، واستطاعوا أخيرًا الخروج من المعبد قبل أن ينهار بالكامل خلفهم. أخذوا لحظات لاستعادة أنفاسهم، وابتسموا لبعضهم بعضًا، وهم يشعرون بسعادة لا توصف لأنهم نجوا من الموت بأعجوبة.

الجندي: "لقد نجحنا... المفتاح الثالث بأيدينا، لكن يجب أن نكون حذرين؛ الحاكم لن يتركنا بسلام الآن بعد أن علم أننا خرجنا أحياءً."

التوجه نحو المرحلة الأخيرة:

تقدم الثلاثة نحو منطقة بعيدة عن المدينة، حيث اختبأوا مؤقتًا. كانوا يدركون أن وجودهم في هذا الكوكب قد أصبح محفوفًا بالمخاطر، خاصة بعد المحاولة الجريئة للحصول على المفتاح الثالث. قرر جاسر أن يضع خطة واضحة للمرحلة القادمة.

جاسر: "علينا الآن البحث عن طريقة لمغادرة كوكب المشتري والعودة إلى الأرض. ولكن المفتاح الثالث وحده لا يكفي؛ علينا إيجاد وسيلة للربط بينه وبين المفاتيح الأخرى لإكمال مهمتنا."

أوركيد (بصوت واثق): "لكن قبل أن نغادر، يجب أن نتأكد من أن الحاكم لن يلاحقنا. يجب أن نجد طريقة لتهدئة الأوضاع هنا، أو على الأقل تشتيت انتباهه عنّا."

وهنا، قرر الجندي أن يكون له دور آخر، دور لم يكن يتوقع أن يقوم به.

الجندي (بجدية): "سأعود إلى المدينة وأحاول جمع معلومات حول تحركات الحاكم وجنوده. قد أتمكن من معرفة خططه وكيفية التحرك دون لفت الأنظار. وسأعمل على نشر إشاعات قد تضللهم وتبعدهم عن مساركم."

تردد جاسر في البداية، لكنه وافق على مضض. كان يعلم أن الجندي قد بذل الكثير من أجلهما، لكن هذه التضحية الأخيرة كانت كبيرة.

عندما التقط جاسر المفتاح الثالث، شعر بتيار قوي يسري في جسده، وكأن المفتاح ينبض بالحياة. الضوء الذهبي الذي كان ينبعث من المفتاح اشتد فجأة، ثم امتد حولهم، ليضيء ظلال المعبد القديمة ويكشف عن نقوش وكتابات على الجدران لم يكن أحد قد رآها من قبل. بدت هذه النقوش كأنها تحكي قصصًا عن حضارات قديمة وأبطال خاضوا مغامراتهم في هذا الكوكب.

لكن فرحة جاسر وأوركيد والجندي لم تدم طويلًا، إذ بدأت الأرض تحت أقدامهم تهتز ببطء، ثم تسارعت الاهتزازات، لتصبح أشبه بزلزال يدك المكان. الجدران بدأت تتصدع، وأجزاء من السقف القديم انهارت، لتسقط قطع من الحجارة الثقيلة في كل اتجاه.

أوركيد (وهي تصرخ بصوت متوتر): "جاسر! يجب أن نخرج من هنا الآن، المكان ينهار!"

التفت جاسر إلى الجندي، الذي بدا مرعوبًا ويبحث بنظراته عن مخرج سريع. لم يكن الأمر سهلًا؛ المعبد كان مثل متاهة مليئة بالممرات الضيقة، ومع تزايد انهيار الأجزاء، ازدادت صعوبة الخروج.

جاسر (بحزم): "اتبعوني! سنتخذ المسار الذي دخلنا منه، ربما يمكننا الخروج من هناك قبل أن ينهار بالكامل."

أمسك جاسر بيد أوركيد، بينما تبعهم الجندي عن قرب. بدأت خطواتهم تتسارع في الممرات المظلمة، التي تزداد ضيقًا وظلمة بسبب الركام الذي يسد الطرق. مع كل خطوة، كان التوتر يتزايد، وكان شعورهم بالخطر المحيط يتعمق، لكنهم لم يتوقفوا؛ كانوا يعرفون أن المفتاح الثالث كان غايتهم الوحيدة وأن حياتهم تعتمد على هذه اللحظات الحاسمة.

مواجهة أخطار المعبد:

في منتصف الطريق، انقسم الممر أمامهم إلى اتجاهين. نظر جاسر إلى أوركيد والجندي، وقرر بسرعة أن يسلكوا الاتجاه الأيسر، إذ كان يرى بصيصًا من الضوء من بعيد. لكن لم تمر سوى ثوانٍ قليلة قبل أن يسمعوا صوتًا غريبًا قادمًا من الممر الآخر، وكأنه صوت خطوات تتسارع نحوهم.

أوركيد (بصوت خافت): "هل هذا... أحد الحراس؟ أم أنها إحدى الآليات القديمة التي تحرس المعبد؟"

توقفوا للحظة، وتبادلوا النظرات، قبل أن يأتي صوت جهوري من خلفهم.

الصوت: "لقد تجرأتم على لمس الكنز المقدس، والآن عليكم دفع الثمن."

كانت هذه اللحظة هي اللحظة التي أدركوا فيها أن المعبد لم يكن محميًا فقط بالحجارة والأسوار، بل هناك كائنات حارسة، كائنات تبدو كأنها من أساطير الماضي. ظهر أمامهم تمثال ضخم يتحرك، عيناه تضيئان بوهج أخضر، وبدا وكأنه حارس للمفتاح. كان هذا التمثال قديمًا، يحمل سيفًا ضخمًا بيد واحدة ودرعًا باليد الأخرى، ووجهه منحوت بتفاصيل غاضبة.

جاسر (بصوت عميق وثقة): "يبدو أننا لن نستطيع الفرار دون معركة."

تقدم جاسر بحذر، وتبعته أوركيد والجندي، وبدأت المعركة بينهم وبين التمثال الحارس. كلما حاول جاسر ضربه، كانت الضربة ترتد وكأنها لم تؤثر على التمثال. ولكن، مع تكرار المحاولات، اكتشف أن الدرع الذي يحمله الحارس يحتوي على نقطة ضعيفة، وهي نقطة صغيرة مضيئة في وسطه.

أوركيد: "جاسر، الدرع! هناك نقطة ضعيفة، ربما تكون هي السبيل لإيقافه!"

بسرعة، استغل جاسر هذه المعلومة، ووجه ضربة قوية باتجاه النقطة الضعيفة. ومع كل ضربة كانت النقطة تتوهج أكثر، حتى تهشم الدرع بالكامل، وأصبح الحارس دون دفاع. استغل الجندي الفرصة وسدد ضربة قاضية إلى الحارس، الذي تحطم وتحول إلى غبار أمامهم، لكن الوقت كان يمر بسرعة، والمعبد لم يتوقف عن الانهيار.

الهروب من المعبد:

واصل الثلاثة طريقهم بسرعة، وركضوا عبر الممرات المظلمة المتبقية، حتى رأوا ضوء النهار يتسلل من البوابة التي دخلوها سابقًا. اندفعوا نحوها بكل قوتهم، واستطاعوا أخيرًا الخروج من المعبد قبل أن ينهار بالكامل خلفهم. أخذوا لحظات لاستعادة أنفاسهم، وابتسموا لبعضهم بعضًا، وهم يشعرون بسعادة لا توصف لأنهم نجوا من الموت بأعجوبة.

الجندي: "لقد نجحنا... المفتاح الثالث بأيدينا، لكن يجب أن نكون حذرين؛ الحاكم لن يتركنا بسلام الآن بعد أن علم أننا خرجنا أحياءً."

التوجه نحو المرحلة الأخيرة:

تقدم الثلاثة نحو منطقة بعيدة عن المدينة، حيث اختبأوا مؤقتًا. كانوا يدركون أن وجودهم في هذا الكوكب قد أصبح محفوفًا بالمخاطر، خاصة بعد المحاولة الجريئة للحصول على المفتاح الثالث. قرر جاسر أن يضع خطة واضحة للمرحلة القادمة.

جاسر: "علينا الآن البحث عن طريقة لمغادرة كوكب المشتري والعودة إلى الأرض. ولكن المفتاح الثالث وحده لا يكفي؛ علينا إيجاد وسيلة للربط بينه وبين المفاتيح الأخرى لإكمال مهمتنا."

أوركيد (بصوت واثق): "لكن قبل أن نغادر، يجب أن نتأكد من أن الحاكم لن يلاحقنا. يجب أن نجد طريقة لتهدئة الأوضاع هنا، أو على الأقل تشتيت انتباهه عنّا."

وهنا، قرر الجندي أن يكون له دور آخر، دور لم يكن يتوقع أن يقوم به.

الجندي (بجدية): "سأعود إلى المدينة وأحاول جمع معلومات حول تحركات الحاكم وجنوده. قد أتمكن من معرفة خططه وكيفية التحرك دون لفت الأنظار. وسأعمل على نشر إشاعات قد تضللهم وتبعدهم عن مساركم."

تردد جاسر في البداية، لكنه وافق على مضض. كان يعلم أن الجندي قد بذل الكثير من أجلهما، لكن هذه التضحية الأخيرة كانت كبيرة.

الاختباء وانتظار الإشارة:

بعد وداع الجندي، اختبأ جاسر وأوركيد في منطقة نائية، ينتظران إشارة من الجندي لبدء خطوتهما التالية. ومرت الأيام بطيئة، وكان جاسر يشعر بالتوتر. كان قلقًا على الجندي، وأيضًا على مستقبل مهمتهم. أما أوركيد، فكانت تشعر بمزيج من الأمل والقلق، وهي تدرك تمامًا أن هذه المرحلة قد تكون الأصعب.

وفي إحدى الليالي، بينما كان جاسر ينظر إلى النجوم ويتساءل عما إذا كان يمكنه العودة يومًا إلى كوكبه وإكمال مهمته بنجاح، اقتربت أوركيد وجلست بجانبه.

أوركيد: "أعلم أن هذا الطريق لم يكن سهلًا، لكننا وصلنا إلى هنا، وسنكمل حتى النهاية. لديك القوة والإرادة، جاسر، وأنا معك، مهما كانت المخاطر."

نظر جاسر إليها بابتسامة هادئة، وشعر بشيء من الطمأنينة. كان يعلم أن وجود أوركيد بجانبه قد أصبح جزءًا لا يتجزأ من هذه المهمة، وأنهما معًا يستطيعان التغلب على أي عائق، مهما كانت صعوبته.

جاسر (بصوت هادئ): "شكرًا، أوركيد. لولاكِ، لما استطعت المضي قدمًا. سأبذل قصارى جهدي لإنهاء هذه المهمة والعودة سالمين."

وفي اليوم التالي، تلقوا أخيرًا إشارة من الجندي، وكانت هذه الإشارة تعني أن الخطة تسير على ما يرام.

نظر جاسر إلى أوركيد بعد أيام من الاختباء، وكانوا قد تلقوا إشارة من الجندي تفيد بأن الأوضاع قد هدأت قليلًا في المدينة. كان هذا هو الوقت الأنسب للتحرك نحو الخطوة التالية.

جاسر (بصوت حازم): "لقد انتهينا من مهمتنا هنا، والآن يجب أن نتوجه إلى كوكب نبتون. هناك المفتاح الأخير، وسيمكننا من استكمال مهمتنا النهائية."

أوركيد (بنظرة عميقة وثقة): "نعم، ولكن يجب أن نكون حذرين. كوكب نبتون ليس أقل خطرًا من هذا الكوكب، بل ربما يكون أكثر غموضًا."

الجندي، الذي عاد من مهمته لجمع المعلومات، اقترب منهما بابتسامة صغيرة، وقال: "سأظل أراقب الوضع هنا لأضمن ألا يتبعكم أحد. الطريق إلى كوكب نبتون سيكون مليئًا بالتحديات، لكنكم أثبتم أنكم قادرون على مواجهتها."

شعر جاسر وأوركيد بالامتنان نحو الجندي، الذي ضحى بالكثير لمساعدتهما. ثم ودعوه للمرة الأخيرة، وركبا مركبتهما الفضائية، متوجهين نحو نبتون، حيث كان ينتظرهما عالم جديد من الأسرار والمخاطر.

أثناء رحلتهما عبر الفضاء نحو نبتون، كانت أوركيد تشعر بمزيج من الحماس والخوف. التفتت إلى جاسر وقالت: "هل تعتقد أن المفتاح الأخير سيكون أصعب؟"

أجابها جاسر بثقة: "لقد تجاوزنا كل ما واجهناه حتى الآن، وبوجودك إلى جانبي، أنا مستعد لمواجهة أي شيء."

كان حديثهما مليئًا بالأمل، لكن في الوقت نفسه، كان في الأفق شعورٌ بالخطر يلوح. كوكب نبتون يحمل في طياته أسرارًا لم يكشف عنها بعد، وكان عليهما أن يكونا على أتم استعداد لمواجهة تلك الأسرار واكتشاف ما يخفيه الكوكب من تحديات.

بعد انطلاق المركبة في رحلتها الطويلة نحو كوكب نبتون، جلس جاسر وأوركيد في قمرة القيادة، يخططان لكيفية مواجهة التحديات التي قد تنتظرهما هناك. ورغم ما سبق أن واجهاه، كان كلاهما يعلم أن كل كوكب يحمل تحدياته الخاصة.

أوركيد (تنظر عبر النافذة إلى الفضاء الممتد): "هذا ليس نهاية الرحلة بعد، وما زال أمامنا الكثير للوصول إلى الكوكب الأخير... بعد نبتون سنواجه تحديات كيبلر 412ب، وعلينا ألا نستهين بما قد ينتظرنا هناك."

جاسر (يبتسم مطمئنًا): "صحيح، ولكني أشعر أننا كلما اقتربنا أكثر، زادت قوتنا. نحن فريق قوي يا أوركيد، وسنصل إلى هدفنا مهما كانت العقبات."

عندما اقتربت المركبة من كوكب نبتون، بدأت تظهر في الأفق سحابة من العواصف والضباب الكثيف الذي يميز غلافه الجوي. أبطأ جاسر سرعة المركبة وبدأ في البحث عن نقطة آمنة للهبوط. استطاعا أن يريا المدينة الرئيسية في نبتون، والتي كانت تعج بالحياة تحت القبة الشفافة الضخمة التي تحميها من ظروف الكوكب القاسية.

أوركيد (باندهاش): "هذا المكان مذهل. إنه مختلف عن كل ما رأيناه من قبل."

جاسر: "علينا أن نتعرف على ثقافتهم وعاداتهم هنا. من المحتمل أن المفتاح الثالث مخبأ في مكان يتطلب معرفة عميقة بسكان هذا الكوكب."

بمجرد أن هبطا ودخلا المدينة، اكتشفا أن سكان نبتون يرتدون أزياء فضية تعكس الضوء بشكل براق، مما يساعدهم على التكيف مع الظروف القاسية والمظلمة. كانت مركباتهم تشبه الأفق اللؤلؤي في لمعانها، تتحرك بهدوء وسط الشوارع التي تتخللها نباتات غريبة وأبنية عالية بتصميمات هندسية مبهرة. بينما كان جاسر وأوركيد يتجولان وسط المدينة، ظهرت شخصية ترتدي وشاحًا ملكيًا برفقة حراس، وبدت كأنها تعرف عنهما. سارع نحوهم وأخذ يحدق إليهما بفضول.

الرجل الملكي: "أنتم لستم من هنا، صحيح؟ سمعت عن مغامراتكما، وأعتقد أنكما تبحثان عن شيء قيّم."

جاسر (بحذر): "نعم، نحن في مهمة ونتطلع للحصول على مفتاح قد يكون محفوظًا هنا في نبتون."

ابتسم الرجل الملكي بمكر، وأخبرهما أن المفتاح محفوظ في معبد تحت الأرض، لكنه محمي بسلسلة من الاختبارات القديمة، حيث لا يمكن تجاوزه إلا لمن يثبتون إخلاصهم وقوتهم.

أوركيد (بهمس لجاسر): "علينا أن نكون حذرين، قد يكون هذا فخًا."

جاسر (بابتسامة مطمئنة): "سنتجاوز كل الصعوبات، ونتحلى بالحذر."

قادهم الرجل الملكي إلى مدخل المعبد، حيث تركهم مع رسالة بسيطة: "إن نجحتما في اختبارات المعبد، فسوف تحصلان على المفتاح. لكن لا أحد عاد حيًا من هناك حتى الآن."

ثم أغلق الأبواب خلفهما، ليجد جاسر وأوركيد نفسيهما في ممرات المعبد المظلمة، يضيئها ضوء خافت ينبعث من حجارة متوهجة على الجدران. بدأت تظهر أمامهما عقبات معقدة، بما فيها بوابات حجرية ضخمة لا تفتح إلا بعد حل ألغاز صعبة، وتماثيل تتحرك بمجرد الاقتراب منها، ونباتات سامة تحاول الإمساك بهما.

في إحدى اللحظات، تعثرت أوركيد بسبب جذور نبات سام، وسرعان ما شعرت بضعف وتدهور حالتها. أدرك جاسر أنها تحتاج للمساعدة فورًا، فسقاها بضع قطرات من الطاقة التي صنعها بنفسه لتستعيد وعيها وعافيتها.

أخيرا، بعد ساعات من الاختبارات المعقدة، وصلا إلى غرفة تحوي المفتاح الثالث، يضيء وسط المكان بوميض أخضر. أمسكه جاسر برفق، وابتسم قائلاً: "تبقّى مفتاح واحد فقط... ومن ثم كوكبنا الأخير، كيبلر 412ب."

بعد أن حطّت المركبة على سطح كوكب نبتون، واجه جاسر وأوركيد عالمًا مشبعًا بهدوء غريب ومثير للرهبة. كانت الأرض عبارة عن طبقات من بلورات مضيئة بألوان باردة تشع بوميض خفيف، محاطة ببحيرات من سائل أزرق لامع ينبعث منها ضباب كثيف. بدا الجو هادئًا بشكل غير طبيعي، وكأن الطبيعة هنا تعطي إيحاءً زائفًا بالسلام.

أوركيد (وهي تنظر بدهشة): "لم أرى مكانًا بهذا الغموض من قبل، إنه مثل حلم مائي أو سراب."

جاسر (بتمعّن): "لكنني أشعر أن هناك شيئًا غير مريح هنا، وكأن الكوكب نفسه يراقبنا."

بدأ الاثنان بالتجول بحذر بين البحيرات البلورية. فجأة، وجدوا أنفسهم في وادٍ مشبع بالضباب، وسمعوا صوتًا عميقًا يتردد حولهم، وكأنه قادم من أعماق الكوكب. كان الصوت يحثهم على التقدم، لكنه يحمل نبرة تحدٍّ غريبة.

الصوت الغامض: "إن كنتم تسعون للمفتاح، فعليكم اجتياز متاهة الأحلام، حيث ستواجهون أعمق مخاوفكم وأصدق رغباتكم."

نظر جاسر إلى أوركيد، وكانت علامات التردد واضحة على وجهها، لكن قررا المضي قدمًا. فجأة، وبدون سابق إنذار، أصبح الجو ضبابيًا أكثر حتى تلاشى كل شيء حولهما، ووجدا نفسيهما في ممرات متشابكة ومتداخلة، تتغير مع كل خطوة، وكأنهما انتقلا إلى بعد آخر.

الاختبار الأول: الذكريات الضائعة:

في إحدى اللحظات، رأى جاسر مشاهد من طفولته تظهر أمامه، أشخاص وأماكن كان قد نسيهم تمامًا. وبينما كان يتقدم، ظهرت أمامه صورة والده الذي لطالما نظر إليه كقدوة، لكن هذه المرة كان يحدق فيه بنظرة عتاب وغضب. شعر جاسر بثقل كبير على قلبه، وكأن الماضي يقف عقبة أمامه. كانت الأبواب تغلق حوله كلما حاول التقدم، ولم يستطع التحرر من تلك الذكريات.

في تلك اللحظة، سمع صوت أوركيد تقول: "جاسر، عليك أن تتجاوز هذا الشعور. الماضي قد انتهى، وأنت الآن تكتب مستقبلك بيديك."

شعر جاسر بالارتياح بعد كلماتها، واستطاع أخيرًا كسر حاجز الماضي الذي كان يطارده، فتفتحت أمامه أبواب جديدة داخل المتاهة.

الاختبار الثاني: مرآة الرغبات:

عندما دخل الاثنان غرفة أخرى، وُجدت في منتصفها مرآة ضخمة لا تعكس صورتهما الحقيقية، بل تُظهر رغباتهما الدفينة. رأت أوركيد نفسها في مستقبل يعج بالسلام والحرية، حيث لم تعد هناك صراعات، وكانت محاطة بأحبائها، لكن شيئًا في المرآة كان مغريًا بشكل مفرط، جعلها تقترب وكأنها فقدت السيطرة على نفسها.

حاول جاسر جذبها بعيدًا عن المرآة، قائلًا: "هذا ليس حقيقيًا يا أوركيد، هذه مجرد خدعة! عليكِ أن تميزي بين الواقع والخيال."

ولكن الرغبة في تحقيق حلمها كانت تسيطر عليها، وكانت تقاوم الخروج من دائرة المرآة التي كانت تسحبها ببطء. ثم تذكرت أوركيد ما هو الأهم في رحلتها، واستطاعت الانسحاب بخطوات ثابتة، تاركة المرآة التي تلاشت أمام عينيها.

الاختبار الثالث: فخ الجاذبية العكسية

بينما تابعا رحلتهما في المتاهة، بدأت الجدران تنحني حولهما بشكل غير طبيعي، ووجدا نفسيهما عالقين في منطقة تُعكس فيها الجاذبية بشكل غريب. كل خطوة يخطوانها تأخذهما إلى الأعلى أو تجذبهما إلى الأسفل، مما جعلهما يفقدان الإحساس بالاتجاه. شعرا وكأنهما يتجهان في دوائر لا تنتهي.

جاسر (يحاول التوازن): "علينا أن نستخدم ثقلنا باتجاه معاكس حتى نستطيع التحكم بالجاذبية هنا. إذا استطعنا مزامنة خطواتنا، فقد نتمكن من تجاوز هذا الفخ."

بعد عدة محاولات مضنية وسقوط متكرر، تمكنا من العثور على توازن دقيق بين خطواتهما، مما سمح لهما بالخروج من الفخ الجاذبي والوصول إلى غرفة أخيرة مضيئة بهدوء.

الغرفة الأخيرة: قرار التضحية

وجد الاثنان نفسيهما أخيرًا في غرفة مظلمة، في منتصفها منصة زجاجية تضيء بلون أزرق باهت، وفي داخلها يوجد المفتاح الذي يبحثان عنه. لكن ظهر أمامهما كيان غامض، لم تكن له ملامح واضحة، لكنه تحدث بصوت عميق ومهيب.

الكيان الغامض: "لكي تحصلوا على المفتاح، يجب أن يضحي أحدكما بشيء عزيز، شيء يحمل قيمة عميقة... قرار التضحية وحده هو الذي سيسمح بفتح الزجاج."

نظرت أوركيد إلى جاسر بعزيمة وقالت: "سأفعلها. لقد كنت أبحث عن السلام لعائلتي وشعبي، وأنا مستعدة للتضحية."

لكن جاسر أمسك بيدها، وحدق في عينيها بثبات قبل أن يقول بحزم: "لن أسمح بذلك. هذه الرحلة كانت قراري منذ البداية، وأنا من عليه تحمل العواقب." توقف لبرهة، ثم أضاف: "سأضحي بشيء ثمين، بشيء كان سلاحنا الخفي... سأضحي بقدرتي على إنتاج الطاقة الحيوية من دمي."

عندما سمعت أوركيد كلماته، أصابتها دهشة عميقة، واتسعت عيناها وهي تنظر إليه بذهول.

أوركيد (بصوت مملوء بالاستغراب والعتاب): "ماذا؟ جاسر، هل كنت تخفي عني أنك تستطيع إنتاج الطاقة من دمك؟ كيف أخفيت عني أمرًا كهذا؟!"

شعر جاسر بالثقل في قلبه وهو يرى تعبيراتها المختلطة بين الإعجاب والغضب، لكنه استجمع شجاعته وقال: "لم أكن أريدك أن تقلقي، أردت حمايتك بهذه القدرة. كانت هذه القوة سرًّا بيني وبين نفسي، لكن الآن، ولأجل الوصول إلى هدفنا، أنا مستعد للتخلي عنها."

نظرت أوركيد إليه بصمت دام للحظات، ورغم حيرتها وامتزاج مشاعرها بين الاندهاش والخوف عليه، أدركت أن تضحياته كانت صادقة وأنه يقاتل بكل ما لديه من أجل هدف أكبر.

عندها نظر الكيان الغامض إليهما وأومأ برأسه بتفهم، فبدأ الزجاج الذي يحيط بالمفتاح بالتفتح تدريجيًا، وسقط المفتاح ببطء في يد جاسر. لكن جاسر شعر بتعبٍ غريب يجتاح جسده، وكأن شيئًا منه ينقص. كانت قوته تتلاشى ببطء، وكان يشعر أن جسده أصبح أضعف، وكأن التضحية بقدرته على إنتاج الطاقة من دمه قد تركت أثراً عميقاً في قوته.

أوركيد (وهي تحاول مساعدته): "جاسر، هل أنت بخير؟ يبدو أن تأثير التضحية أقوى مما تخيلنا."

جاسر (بابتسامة متعبة): "سأكون بخير. لم يعد هناك ما أخفيه عنك يا أوركيد. لقد أصبحنا في هذا معًا، وسنكمل الطريق مهما كلفنا الأمر."

بعد لحظة من التحديق المشحون بالعواطف بينهما، استعادا تركيزهما واستعدا للمغادرة، حاملين المفتاح الثالث. ورغم ضعف جاسر، كانت عزيمته أقوى من أي وقت مضى، وكان يدرك أن الرحلة إلى كوكب كيبلر 412ب ستكون أصعب اختبار لهما، لكنها ستكون الفرصة الأخيرة للوصول إلى هدفهما.بينما كان جاسر وأوركيد في المركبة الفضائية يستعدان لمغادرة كوكب نبتون متجهين إلى كوكب كيبلر 442ب، شعر جاسر بشيء غير طبيعي يحدث لأوركيد. كانت عيناه تراقبها عن كثب عندما لاحظ لون بشرتها يبدأ في التغير تدريجيًا، وكأن حيوية روحها تذبل ببطء. كانت أوركيد تضعف شيئًا فشيئًا، حتى انهارت فجأة وفقدت وعيها تمامًا، وكأن قوة غير مرئية قد سلبت منها الحياة.

لم يكن جاسر يدري ماذا حدث بالضبط، لكنه تذكر قصة دورة الزمن المعكوس المرتبطة بكوكب المريخ، التي كانت قد أثرت على أوركيد من قبل، وتساءل إن كان لذلك علاقة بما حدث الآن. احتضنها

بقوة، محاولاً إيقاظها، لكن جسدها كان باردًا، وملامحها كانت أقرب إلى ميتة. لم يكن بيده خيار سوى العودة إلى كوكب المريخ، حيث شعر أن عائلتها وشعبها قد يعرفون ما يمكن فعله.

عندما وصل جاسر إلى قصر أوركيد، كانت عائلتها في صدمة وذهول لرؤيتها في هذه الحالة، خاصة بعد مغامراتها وشجاعتها المعتادة. اجتمع الجميع حولها، لكن أوركيد لم تستجب لأي نداء أو لمسة. بعد عدة ساعات، استيقظت من غيبوبتها، ولكنها كانت فاقدةً للذاكرة تمامًا. لم تتعرف على أحد؛ لا على جاسر، ولا على عائلتها، بل ولا حتى على نفسها. بدت وكأنها طفلة تائهة في عالم جديد.

صدم الجميع، وخاصة جاسر، من حالتها، وفي خضم حالة الارتباك والأسى التي سيطرت على المكان، تقدم رجل حكيم من كبار الكوكب، وألقى بنظرة فاحصة على أوركيد. بعد تأمل طويل، نظر إلى جاسر بحزن عميق وقال: "حالتها خطيرة. إن لم نستطع مساعدتها في أسرع وقت، فقد تفقد ذاكرتها إلى الأبد، وقد تفقد حياتها أيضًا."

لمعت في عيني جاسر لمحة من الأمل، فسأله بصوت متوتر: "هل هناك أي شيء يمكننا فعله؟ أي شيء على الإطلاق؟"

أجابه الرجل الحكيم: "هناك عُشبة نادرة جدًا في مدينة تقع في قلب المحيطات العميقة، هذه العشبة تستخدم في صنع مرهم يستطيع شفاء أوركيد واستعادة ذاكرتها، ولكن الوقت ليس في صالحنا. لديك يومين فقط للوصول إلى هناك وإحضارها. بعدها، قد يكون الأوان قد فات."

تفجرت مشاعر جاسر بالقلق والخوف على أوركيد. لم يكن يستطيع تخيلها تعيش هكذا، فاقدةً لذكرياتها، أو أن يفقدها للأبد. لم يكن أمامه خيار سوى المخاطرة. قرر التوجه فورًا إلى المدينة الغامضة في أعماق المحيط، حيث تنتظره مغامرة لم يسبق له أن اختبر مثلها.

ركب جاسر سفينة مجهزة للغوص في المحيطات، وبدأ رحلته نحو المدينة الأسطورية في أعماق المياه، المدينة التي لم يعرف الكثيرون عنها سوى الأساطير. كانت المياه مظلمة ومتلاطمة، تلتف حوله كجدران سوداء تخفي أسرارًا قديمة وخطيرة. لكن تصميمه كان أقوى من الخوف.

بعد ساعات من الغوص، وصل إلى أعماق المحيط وظهرت أمامه بوابة ضخمة محفورة في الصخر البحري، كأنها مدخل إلى عالم آخر. كان يعرف أنه اقترب من هدفه، لكنه لم يكن يتوقع أن يجد كائنات بحرية عملاقة تحرس المكان. كانت هذه الكائنات مخلوقات مخيفة بأحجام ضخمة وأشكال لم يسبق له أن رآها، بعيون متوهجة وأسنان حادة، وكأنها مصممة لابتلاع كل من يقترب.

بحذرٍ شديد، حاول جاسر التسلل بينها، لكنه تعثر وصدرت عنه حركة لفتت انتباه إحداها. حاول الفرار، لكنه كان محاصرًا من جميع الجهات، فاضطر لمواجهة الكائنات بأسلحته البسيطة وذكائه. قادها نحو صخور حادة جعلتها تتعثر، وتمكن بصعوبة من تجاوزها.

داخل المدينة الغارقة، كان الجو غريبًا، مليئًا بضباب داكن، وأصوات خافتة تُسمع من بعيد وكأنها تناديه. بدأ يبحث بين النباتات المائية الغريبة عن العشبة النادرة التي وصفها الحكيم، لكنها كانت مهمة شاقة. وبينما كان يبحث، شعر بشيء يشد قدمه، وعندما نظر، وجد نفسه عالقًا في نباتات بحرية مميتة، تمتلك أشواكًا سامة تجعل الجسد يرتعش بمجرد لمسها.

حاول التملص منها، لكنها كانت تزداد تشبثًا به، وشعر أن قوته تتضاءل. لم يكن أمامه سوى أن يستخدم طاقته المتبقية لإشعال ضوء قوي يخيف النباتات السامة، وتمكن من الإفلات بصعوبة. بعد جهد طويل، عثر أخيرًا على العشبة المطلوبة، لكن الوقت كان يداهمه، وكان عليه العودة بسرعة قبل أن يفوت الأوان.

بمجرد عودته إلى سطح الكوكب، كان الوقت قد قارب على الانتهاء. أسرع إلى القصر، حيث كانت أوركيد ما تزال في حالة من الضياع. بدأ الحكيم بتحضير المرهم واستخدامه على أوركيد، وشيئًا فشيئًا، بدأت ملامحها تتغير، وكأن الحياة تعود إليها.

فتحت أوركيد عينيها ببطء، والتقت بنظرة جاسر. لحظة من الصمت المهيب تلاها ابتسامة خفيفة منها، وكأنها تذكرته. عادت الذكريات إلى عقلها، وأصبح جاسر يدرك أن التضحية والمخاطرة كانتا تستحقان كل هذا العناء.

مع عودة الذكريات إلى عقل أوركيد، كانت نظرتها مليئة بالمشاعر المختلطة، وكأنها تتذكر تفاصيل مغامراتها السابقة، والخطر الذي واجهته، والألم الذي شعرت به خلال تجربتها الأخيرة. شعرت بعمق التضحية التي قدمها جاسر، وكيف خاطر بحياته لأجلها، الأمر الذي أضاء في قلبها مشاعر لم تعرفها من قبل.

نظرت إلى جاسر بامتنان، ولم تستطع إلا أن تهمس له بصوت مرتجف: "لماذا؟ لماذا خاطرت بحياتك من أجلي؟"

أجابها جاسر بابتسامة دافئة: "لأنك كنت دائمًا جزءًا من روحي، لم أكن لأدعك تذهبين من دون أن أفعل كل ما بوسعي لإنقاذك."

شعرت أوركيد بتدفق الدفء يغمر قلبها، وكأنها تسمع نبضات قلبها تتسارع، فهذه الكلمات لم تكن مجرد كلمات، بل كانت وعدًا مكتوبًا بالوفاء والتضحية.

وفي تلك اللحظة، تدخل الحكيم قائلاً: "لقد عبرتما معًا أصعب اختبار، اختبار التضحية. كثيرون يسافرون عبر الفضاء ويغامرون، لكن قلة منهم هم من يعرفون قيمة الحياة الحقيقية وما يجعلها تستحق التضحية."

نظرت أوركيد إلى الحكيم، ثم إلى جاسر، وابتسمت وقالت: "لقد تعلمت درسًا جديدًا في الحياة، لم يكن فقط حول شجاعتي، بل عن تلك الروابط العميقة التي تتجاوز كل شيء، حتى الذاكرة."

أخذ جاسر يدها برفق، وقال بحزم: "هذه ليست النهاية، بل بداية جديدة. مغامرتنا لم تنتهِ بعد، فهناك عوالم أخرى تنتظرنا، وأسرار جديدة علينا اكتشافها. ولكن هذه المرة، سنكون معًا، ولن نفترق."

ركبا جاسر وأوركيد المركبة الفضائية مجددًا، يتأهبان للانطلاق نحو مغامرتهما القادمة، صوب كوكب كيبلر-412ب، كوكب لم تطأه أقدامهما من قبل ويغمره الغموض والأسرار. كان جاسر يرمق أوركيد بنظرة من التفاؤل والعزم، بينما كانت هي تتطلع إلى الأمام، عازمة على الوقوف بجانبه في كل خطوة مهما كان الخطر.

كيبلر-412ب...

عندما اقتربا من الكوكب، بدأت معالمه الفريدة تظهر من نافذة المركبة. كان كيبلر-412ب محاطًا بحلقات متوهجة من البلورات التي تتألق بألوان الطيف كأقواس من الضوء، تُضفي عليه طابعًا سحريًا. عندما اقتربا أكثر، لاحظا أن سماءه تميل إلى اللون الأرجواني الشفاف، ممتزجةً بتدرجات لونية عميقة من الأزرق والأخضر، وكأنها لوحة رسمت بألوان خيالية.

على سطح الكوكب، كان السكان المحليون يعيشون في مدن عائمة تتكون من بلورات شفافة شبيهة بالزجاج، ترتفع عن سطح الأرض بآلية تشبه حقول مغناطيسية تمنع المدن من ملامسة السطح. لم يكن هناك أبنية تقليدية، بل كتل بلورية ضخمة ذات أشكال هندسية متعددة، تشبه الأهرامات والأقواس، تتوهج بلون أزرق خافت ليلاً، مما يخلق أجواءً خيالية كأنها مدن تنبض بالحياة.

أما السكان، فكانوا كائنات غريبة الأطوار، أجسادهم رشيقة وطويلة مغطاة بألوان من البني والأرجواني المعدني، وجلودهم شفافة بدرجة تمكن من رؤية نبضات أوردتهم وكأن دماءهم تتوهج بإيقاعٍ معين. أعينهم واسعة ومتوهجة بالأبيض، فيما ترتسم على ملامحهم هدوء واتزان يغمران من حولهم بإحساس بالسلام. كانوا يرتدون ثيابًا من ألياف شفافة مصنوعة من مواد بلورية تشبه الحرير، حيث تعكس ألوان الطيف عند الحركة، وتنسدل بشكلٍ سلس يتيح لهم التحرك برشاقة عالية.

ولم يكن طعامهم كغيرهم؛ بل يعتمدون على بلورات خاصة تُطحن وتُخلط مع بخار من الأعشاب المحلية لإعداد شراب يمدهم بالطاقة والقوة، ويتناولونه في آنية متوهجة تتناسب مع ألوان طعامهم. كان الطعام بالنسبة لهم طقوسًا روحية بقدر ما هو حاجة، يقام في معابد كبيرة في الهواء الطلق، حيث يجتمع السكان حول مذبح بلوري يتدفق منه الشراب، يتقاسمونه في صمت وتأمل.

المركبات الفضائية لديهم كانت بدائية المظهر لكنها فعالة، تشبه سفنًا مصنوعة من مادة أشبه بالزجاج المعتم تتخذ شكل أجنحة الطيور، لكنها تطفو عبر حقل مغناطيسي متقدّم يمنحها القدرة على التنقل في أجواء الكوكب. وقد كانت تلك المركبات مجهزة بتقنية قادرة على التكيف مع طبقات السماء المختلفة، لتجاوز العواصف الكهرومغناطيسية التي كانت تحدث على الكوكب بين الحين والآخر.

عندما وصلا إلى السطح، قابلهما مجموعة من السكان بابتسامات ترحيبية، وكأنهم كانوا يعلمون بوصولهما مسبقًا. قادوهما إلى المجلس الكبير في المدينة العائمة الرئيسية، حيث التقى جاسر وأوركيد بأحد كبار الحكماء، والذي شرح لهما عن "المفتاح الرابع" المطلوب لفتح بوابة الزمن الأخيرة.

قال الحكيم بصوت عميق وهادئ: "هذا المفتاح لا يمكن الحصول عليه إلا بعد خوض اختبار فريد لا يشبه أي تجربة مررتما بها من قبل. إنه موجود في قلب أعمق صحراء كوكبنا، حيث ينتصب برج من الكريستال الأسود. لكن حذارِ، فهذا المكان لا يخضع لزمان أو مكان؛ إنه فخ زمني قد يتوه فيه الباحث للأبد."

المغامرة في برج الزمن...

كانت الصحراء التي وصلا إليها شاسعة وموحشة، تمتد على مدّ البصر، ورمالها تتوهج بخيوط بلورية دقيقة تحت ضوء شمس الكوكب الأرجوانية. في وسط الصحراء، بدا البرج الأسود ككتلة هائلة مظلمة تنبض ببطء، وكأنها كائن حي.

اقترب جاسر وأوركيد بحذر من البرج، حيث كان المدخل مظلمًا بشكلٍ مخيف. ما إن دلفا إلى الداخل حتى أغلق الباب خلفهما بقوة، تاركًا إياهما في ظلام دامس. فجأة، اشتعلت البلورات على الجدران بأضواء خافتة، ليكتشفا أن البرج مليء بغرف متداخلة، وكل غرفة تحوي مرآة عملاقة تعكس صورتهما، ولكن بوجوه مختلفة وملامح متغيرة.

قالت أوركيد بصوت مرتعش: "هذه ليست مجرد مرايا، إنها تعكس الزمن. كل مرآة تظهرنا في عمر مختلف، لحظة مختلفة... كأننا نرى حياتنا كلها تتوالى أمامنا."

بدأت المرايا تتحدث إليهما، كل مرآة تعرض ذكرى أو حدثًا من ماضيهما، لكن ليس كما يذكرانه. في كل مرة يمرّان فيها بجانب مرآة، تتبدل تفاصيل الذكريات، وتصبح أكثر غموضًا، مما أثار قلقهما. فهم جاسر أن البرج يحاول توريطهما في شبكة من الأوهام، وإغراقهما في وهم الماضي ليجعلهما يفقدان الصلة بالواقع.

في إحدى الغرف، توقفت أوركيد فجأة أمام مرآة تعكس صورة قديمة لجاسر وهو يودعها قبل رحلتهما الأولى، وهمست: "هل هذه حقيقة؟ أم أنها محض وهم؟"

لكن جاسر أمسك بيدها وقال بثقة: "هذه ليست حقيقية، إنها محاولة لخداعنا. لا تنسي هدفنا... المفتاح الرابع!"

تابعا السير بحذر، إلى أن وصلا إلى غرفة كبيرة في قلب البرج، حيث ظهرت أمامهما ساعة ضخمة تحوم في الهواء، عقاربها تدور بشكل عكسي. علم جاسر أن هذا هو الاختبار الأخير، وأن عليهما تجاوز هذه الغرفة للحصول على المفتاح.

كانت التحدي هو ضبط الساعة على الزمن الصحيح الذي يجمع بين حياتيهما، بين ذكريات جاسر وأوركيد المشتركة. كانت كل محاولة لضبط الساعة تتسبب في ظهور انعكاسات جديدة لهما داخل المرايا، لكن انعكاسات تحاول أن تسحبهما إلى الداخل.

وبعد محاولات عديدة، أدرك جاسر أن الحل يكمن في لحظة واحدة تجمع بينهما، لحظة التضحية التي قام بها من أجل إنقاذها. أمسك بعقارب الساعة وضبطها على تلك اللحظة. فجأة توقفت الساعة، واهتز البرج كأن زلزالاً ضربه.

وسط هذا الاهتزاز، ظهر المفتاح الرابع أمامهما، يتوهج بنور أزرق عميق. أمسك به جاسر بيد مرتعشة، وعندما نظر إلى أوركيد، رأى في عينيها مزيجًا من الفرح والرهبة. تمكن الاثنان من استعادة تركيزهما والخروج من البرج قبل أن ينهار فوقهما.

عندما عادا إلى المدينة العائمة ومعهما المفتاح، كان السكان ينتظرونهما بترقب شديد، واحتفلوا بعودتهما وكأنهما أبطال أسطوريون.

ركب جاسر وأوركيد المركبة الفضائية عائدين من كوكب كيبلر412ب بعدما حصلا أخيرًا على المفتاح الرابع. لكنهما كانا على علمٍ بأن رحلتهما لم تنتهِ بعد، فما زال هناك مفتاحٌ خامسٌ يتعين عليهما الحصول عليه لإكمال مغامرتهما. ومع ذلك، فإنهما لم يدركا أن المنظمة السرية كانت تترصد لهما، مستعدة للانقضاض عليهما في أي لحظة.

بينما كانا في طريقهما للتجهّز للرحيل نحو الكوكب التالي، ظهر أمامهما فجأة فريقٌ من المنظمة السرية. حاول جاسر التصدي لهم، لكنهم كانوا قد استعدّوا لهذه المواجهة، وكانت نيتهم واضحة: الحصول على المفاتيح الأربعة بأي وسيلة. أدركوا أن جاسر قوي الإرادة، ولن يسلمهم المفاتيح بسهولة، لذا قرروا استخدام خطةٍ أكثر خبثًا... خطف أوركيد.

أسرع أفراد المنظمة إلى الإمساك بأوركيد وأخذوها بعيدًا عن جاسر، الذي وقف عاجزًا وسط الفوضى. قبل أن يغادروا، قال أحد أعضاء المنظمة بصوتٍ مليء بالسخرية: "إذا أردت حبيبتك، فستجدنا عند مدخل غابة الموت، لكن لا تظن أننا سنكون متساهلين معك." ثم اختفوا حاملين أوركيد معهم، تاركين جاسر في حالة من الصدمة والقلق.

كانت "غابة الموت" مكانًا لم يسمع به جاسر أو أوركيد من قبل، ولكن المنظمة كانت تعرف عنها جيدًا. سُميت بهذا الاسم لأنها كانت تحوي ظاهرةً نادرة ومميتة تُعرف بـ"الضباب العقلي"،

وهي ظاهرة تجعل أي شخص يدخل الغابة يفقد إحساسه بالاتجاه والزمان. يُقال إن الضباب يمتلك تأثيرًا نفسيًا غريبًا، يجبر أي شخصٍ يدخل الغابة على مواجهة مخاوفه العميقة وهواجسه، مما يؤدي إلى تلاشي عقله تدريجيًا وانسياقه في متاهات لا نهاية لها. لم ينجُ أحد ممن حاولوا عبور الغابة سابقًا، وكانوا يموتون إما ضياعًا، أو بفعل الاضطراب النفسي الذي يُسببه هذا الضباب.

كانت المنظمة تخطط للبقاء عند مدخل الغابة فقط، حيث كانوا يعرفون مدى خطورة الدخول إليها، لكنهم وثقوا بأن أوركيد لن تتمكن من الهرب منهم، حتى لو تجرأت ودخلت الغابة. وبالفعل، وضعوا حاجزًا قويًا لمنعها من الفرار، لكن أوركيد استخدمت ذكاءها وتمكنت من فك الحاجز الذي يقيّدها، وحين أدركت أن الفرصة الوحيدة أمامها هي الهروب، لم تتردد في ذلك. لكن حينما حاولت الخروج، قابلها أفراد المنظمة، ولما رأت أنها في مأزق ولا مفر لها، اختارت بجرأة الدخول إلى غابة الموت، على الرغم من عدم معرفتها بما ينتظرها في الداخل.

عندما وصل جاسر إلى مدخل الغابة، كانت المنظمة تنتظره. بادرهم بالسؤال عن مكان أوركيد، لكنهم أخبروه بأن عليه تسليم المفاتيح الأربعة إذا أراد رؤيتها مجددًا. وقف جاسر في البداية مترددًا، فقد أدرك أنهم قد لا يوفون بوعدهم حتى لو سلمهم المفاتيح. ولكن، في النهاية، لم يستطع مقاومة خوفه وقلقه عليها، فتغلبت مشاعره القوية على تردده، وأعطاهم المفاتيح.

ابتسم أفراد المنظمة بخبث وسخرية، ثم قالوا له: "حبيبتك دخلت إلى غابة الموت، وذهبت إلى حتفها برغبتها. تخلّصنا منها بدون أن نلوث أيدينا، وها أنت سلمتنا المفاتيح بكل سهولة." اتسعت عيون جاسر رعبًا، وحاول استيعاب ما قالوه، ثم انفجر بصوت مرتجف: "ماذا تقصدون؟ هل... هل ماتت؟" ضحكوا ببرود وهم يغادرون قائلين: "إن كانت لا تزال حية، فستكتشف بنفسك قريبًا."

شعر جاسر بشيءٍ غريب يعتصر قلبه، مزيج من الحزن والخوف والغضب، وسمع صوت المنظمة يتكرر في ذهنه كأنه صدى مخيف. بلا تفكيرٍ إضافي، اندفع نحو الغابة، مصممًا على العثور على أوركيد مهما كلفه الأمر. كانت الأيام تمر، وهو يجوب بين الأشجار الكثيفة وأوراقها الداكنة، يبحث عن أي أثرٍ لها، يصرخ باسمها في كل زاوية، دون أن يلقى جوابًا.

كلما استمر في البحث، كان التعب ينهشه أكثر، ولكنه لم يتوقف. فقد كان صوت أوركيد يرافقه في خياله، ويشد من عزيمته رغم الألم. كانت هناك لحظات يخور فيها جسده، لكنه سرعان ما ينهض مجددًا، مدفوعًا بذكرى ابتسامتها وصوتها.

وفي أحد الأيام، بينما كان يتقدم متعبًا داخل الغابة، سمع صرخة مكتومة تتردد بين الأشجار. تعرّف على صوتها على الفور، واندفع نحو مصدر الصوت كالمجنون، غير مدرك لما ينتظره. وعند اقترابه، وجد نفسه محاصرًا بضباب غريب يتسرب من بين الأشجار، وهذا الضباب كان يملأ الجو بشعورٍ كابوسي غريب. كانت هناك مخلوقات شبحية تظهر وتختفي بين الضباب، كأنها أطياف لأشخاص فقدوا عقولهم، تصدر أصوات همس وصرير ترعب كل من يقترب منها.

كان يعلم أن المواجهة الآن ليست سهلة، وأن هذا الضباب يُغذي الخوف بداخله ويضعف من قوته العقلية. لكن من أجل أوركيد، جمع كل ما تبقى له من شجاعة، متحديًا الضباب ومخلوقاته الغريبة. وبالرغم من محاولات الضباب إخافته واستنزاف طاقته العقلية، استطاع أن يتمسك بإرادته ويواصل التقدم.

بعد معاناة وصراع طويلين مع الضباب ومخلوقاته، تمكن أخيرًا من الوصول إلى أوركيد، التي كانت مختبئة بين الأشجار، مرعوبة وخائرة القوى. احتضنها بشدة، ووعدها ألا يتركها مرة أخرى، وأنهما سيخرجان سويًا، مهما كانت المخاطر.

ومعًا، بدآ يشقان طريقهما للخروج من الغابة، متعاونين على مواجهة الضباب وتحدياته، حتى نجحا في النهاية في النجاة من قبضة "غابة الموت".

بعدما خرج جاسر وأوركيد من غابة الموت بسلام، وقفا ليلتقطا أنفاسهما، وشعرا بثقل الإرهاق يتبدد، واستبدلته عزيمة صلبة. نظر جاسر في عيني أوركيد، وبدا لهما أن الرحلة لم تنتهِ بعد، وأن استعادة المفاتيح الأربعة من المنظمة السرية باتت واجباً لا يمكن التراجع عنه. همس جاسر بثقة، "لقد اجتزنا غابة الموت معًا، ولن نتراجع الآن." كانت تلك الكلمات بمثابة قسمٍ بينهما على المضي قدمًا نحو آخر فصل في مغامرتهما.

مع اقتراب الليل، تسلّل الاثنان عبر الشوارع المهجورة، متجنبين أضواء الإنارة ومصادر الانتباه. ساروا بحذر، مستفيدين من الظلال وأماكن الاختباء، حتى وصلا إلى موقع المنظمة السرية. المبنى كان شامخًا، محاطًا بسورٍ منيع، ومزينًا بكاميرات مراقبة تراقب كل زاوية. تبادلا نظرة مليئة بالتحدي، واتفقا بصمت على ضرورة الدخول دون لفت الأنظار.

بخطوات ثابتة وبحذر، تخطيا الحراس المنتشرين حول المبنى، مستفيدين من انشغالهم وتراخيهم. كانت أوركيد تعتمد على خفة حركتها للتسلل بسرعة، بينما كان جاسر يحمي ظهرها، مراقبًا بحذر كل حركة من حوله.

تسللا عبر ممرات ضيقة وزوايا مظلمة، وصلا في نهاية المطاف إلى باب جانبي يؤدي إلى الداخل. في الداخل، كانت الأجواء مشحونة بهدوءٍ مشوب بالحذر. أصوات ضئيلة تتخلل الصمت، مما دفعهما للمشي على أطراف أصابعهما. استمرا في التقدم عبر الممرات المضاءة بإنارة خافتة، متبعين الخريطة التي رسمها جاسر في ذهنه مسبقًا من المعلومات التي جمعها عن المكان. وأخيرًا، وصلا إلى الغرفة الرئيسية التي وُضع فيها الصندوق الحاوي على المفاتيح.

كان قائد المنظمة في انتظارهم، يقف في زاوية الغرفة، وعيناه تراقبان كل حركة بحذر واستعداد. تبادل الثلاثة نظرات تحمل العديد من المعاني؛ تحدٍ من جهة، وتصميم على عدم التنازل من جهة أخرى. لكن جاسر حافظ على رباطة جأشه، وأشار لأوركيد بيده بحركة خفيفة تدعوها للمضي قدماً بحذر.

وبينما كانت أوركيد تتقدم نحو الصندوق، وقف جاسر أمامها ليكون الدرع الذي يحميها. بدأت أوركيد تعمل بتركيزٍ شديد على فك الشيفرة الخاصة بالصندوق، تدرس كل نقرة وكل رمزٍ بدقة متناهية. وبينما كانت تعمل على فك القفل، كان جاسر يراقب قائد المنظمة ويتحرك بتحفظ شديد ليبقي انتباهه مشغولاً، مما أعطى أوركيد الفرصة الكافية للعمل دون ضغط.

وأخيراً، وبعد دقائق طويلة من الترقب، انفتح الصندوق، وظهرت المفاتيح الأربعة التي سعيا خلفها طويلاً. بلمعة عينيها السعيدة، نظرت أوركيد نحو جاسر وهزت رأسها، مما كان يعني أنهما قد نجحا في المهمة. ولكن لم يكن الأمر بهذه البساطة؛ فبينما كانت تستعد لالتقاط المفاتيح، قام قائد المنظمة بمحاولة أخيرة لمنعهم من الخروج.

لكن جاسر، بحركة محسوبة، تدخل في اللحظة المناسبة، مما منح أوركيد الفرصة للإمساك بالمفاتيح وإحكام قبضتها عليها. تراجع الاثنان بخطوات حذرة نحو المخرج، وملامحهما تحمل إصرارًا لا ينكسر. كان قلب جاسر ينبض بسرعة، ليس فقط من حدة اللحظة، ولكن من شعور الانتصار الذي بدأ يتسلل إليهما.

عندما وصلا إلى المخرج، توقفا للحظة، وألقيا نظرة أخيرة على المكان، وكأنهما يودعان ذلك الفصل من حياتهما. ثم، بخطوات ثابتة وسريعة، خرجا من المبنى وعادا إلى الهواء الطلق، حيث تنفسا بعمق وشعرا أخيرًا بأنهما قد استعادا حريتهما وأمانهما، وقد باتت المفاتيح بين أيديهما، بانتظار الخطوة التالية في مغامرة لا تزال تحمل الكثير من الألغاز والأسرار التي لم تكتشف بعد.

بعد أن استعادا المفاتيح الأربعة من براثن المنظمة السرية، جلس جاسر وأوركيد في مركبتهما الفضائية، يتأملانها. بدا التعب والإرهاق على ملامحهما، لكن العزيمة كانت تضيء أعينهما. لقد وصل بهما المطاف إلى مرحلة مصيرية، إذ لم يتبق سوى المفتاح الخامس والأخير. علم جاسر أن هذا المفتاح يقبع في أعماق كوكب نبتون، أحد أبعد الكواكب في النظام الشمسي وأكثرها غموضاً. تطلّب الأمر شجاعة وعزماً لا يلين لمواصلة الرحلة، لكن كلاً من جاسر وأوركيد كان مستعداً لما هو قادم.

في المركبة الفضائية، جلسا أمام لوحة القيادة، يراقبان شاشات العرض التي أظهرت مسار الرحلة. كان الفضاء المحيط بهما ممتلئاً بنجوم متلألئة ومجرات بعيدة. من خلف الزجاج الأمامي، بدت النجوم كنقاط صغيرة في بحر من الظلام. تحركت المركبة بسرعة عالية، مقتربة ببطء من كوكب نبتون، حيث الانتظار لم يكن سوى مرحلة إضافية من صبر طويل.

كانت الرحلة طويلة ومرهقة، لكنها منحت جاسر وأوركيد وقتاً للتفكير والتخطيط. تحدثا عن مغامراتهما السابقة، واستعادا ذكريات لحظات الرعب والمواجهة، وتشاركا آمالهما وأحلامهما حول ما ينتظرهما بعد انتهاء رحلتهما. في بعض الأحيان، كان الصمت يخيم عليهما، حيث يتركان المركبة تحلق بهما نحو المجهول.

كلما اقتربا من نبتون، ازدادت المسافة بينهما وبين الشمس، فغرق المكان في ظلام عميق، ولم يكن سوى الأضواء الاصطناعية في المركبة تضيء محيطهما. بدأت ملامح كوكب نبتون تتضح تدريجياً على الشاشات، حيث ظهر كوكب هائل الحجم بلونه الأزرق الداكن، وكأنه محيط لا نهاية له.

كوكب نبتون...

هبطت المركبة ببطء على سطح نبتون، حيث الرياح العاتية والأجواء القاسية التي لم يسبق لهما مواجهتها من قبل. بمجرد أن وطأت أقدامهما سطح الكوكب، شعرا بقسوة المناخ البارد والرطوبة العالية. كان المكان أشبه بلوحة من الضباب الأزرق الداكن، حيث الرؤية كانت ضبابية إلى حدٍ كبير، والهواء مشبع بذرات غير مألوفة تعكس ضوء المركبة بألوان باردة.

بعدما أجروا مسحاً سريعاً للمنطقة، اكتشفا إشارة ضعيفة تشير إلى موقع مفتاح الطاقة الخامس، الذي كان مخفياً في أعماق حفرة هائلة وغير مرئية تقريباً للعين المجردة. اقتربا بحذر من الموقع، ليريا حفرة عميقة بشكل لا يُصدق، تتسع تدريجياً كلما نزلت، وكأنها نفق إلى قلب الكوكب. كان العمق يبدو لا نهائياً، وكأن الحفرة تبتلع كل شعاع ضوء يسقط فيها.

نظر جاسر إلى أوركيد، وملامحه تحمل مزيجاً من الدهشة والرهبة. "هذه هي الحفرة... لا بد أن المفتاح هناك، في الأسفل،" قال بصوت مليء بالتحدي. ورغم شعوره بالخوف من هذا الغموض العميق، قررا البدء بالنزول.

بدأت مغامرتهما داخل الحفرة. كان النزول بطيئاً وحذراً، فالحفرة كانت تنحدر بزاوية حادة. استخدما معدات التسلق المتطورة المزودة بحبال قوية، وتناوبا على تثبيتها في الجدران الملساء للحفرة كل بضع أمتار. كان الجدار الداخلي للحفرة زلقاً وصعب الإمساك به، حيث تكسوه طبقة من الجليد الأزرق الذي يعكس ضوء المعدات بشكل مذهل، فيضفي على المكان جوّاً ساحراً رغم خطره الداهم.

مع كل خطوة نزول، ازدادت البرودة واشتدت الرياح، وبدت الأصوات تتردد داخل الحفرة كصدى بعيد يزداد قوة. كانا يشعران بأيديهما تكاد تتجمد رغم القفازات، وكلما نزلا أعمق، شعروا أن الجاذبية تزداد ضغطاً، مما جعل الحركة أكثر صعوبة. ومع ذلك، لم يستسلما، كانا عازمين على الوصول إلى القاع، حيث ينتظر المفتاح الأخير.

بعد ساعات من النزول المستمر، وصلا إلى نقطة بدا فيها الطريق مسدوداً. كان هناك جدار ضخم يعترض طريقهما، مصنوع من صخور شديدة الصلابة، تبدو وكأنها جزء من الحفرة نفسها. كان هناك فجوة صغيرة تلمع من خلف الصخور، ما أثار فضولهما.

"ربما المفتاح خلف هذه الصخور،" قال جاسر، متنهداً بشدة. نظر إلى أوركيد وأومأ برأسه، فبدأ الاثنان بترتيب خطة للتخلص من الصخور. استخدما معداتهما المتاحة لتفتيت الصخور بصبر وحذر، حيث كانت أي حركة غير مدروسة قد تتسبب في انهيار الصخور فوقهما.

بعد جهد كبير وتعب شديد، تمكن الاثنان من فتح فجوة واسعة تكفي للعبور. وجدا نفسيهما في غرفة تحت الأرض، مليئة بالأحجار المتوهجة بألوان زرقاء وبيضاء، تمنح المكان طابعاً غريباً وساحراً. وفي وسط الغرفة، كان هناك مذبح حجري عليه المفتاح الخامس، محاط بهالة من الطاقة الغامضة، وكأنه حارس للسر الكبير.

تقدمت أوركيد نحو المفتاح ببطء، مدركةً أهمية اللحظة، بينما وقف جاسر يراقب المكان بحذر، متأهباً لأي خطر محتمل. وبمجرد أن لامست أوركيد المفتاح، اهتزت الأرضية تحت قدميهما، وكأن شيئاً ما بدأ يستجيب لوجودهما.

لكن لم يكن لهما خيار سوى الإسراع في أخذ المفتاح. أمسكت أوركيد بالمفتاح، وأحست بتيار من الطاقة يسري في جسدها للحظة. نظر إليها جاسر بقلق، لكنها أومأت مطمئنةً، وأشار له بالخروج من الحفرة بأسرع ما يمكن قبل أن يحدث أي شيء خطير.

بدأ الاثنان بالصعود مجدداً عبر الحبال، لكن الأمور كانت أصعب في الصعود، خاصةً مع الاهتزازات المتزايدة التي هزت الجدران المحيطة بهما. كانا يشعران وكأن الحفرة بأكملها تحاول ابتلاعهما، كأنهما دخلا في قلب الكوكب الذي لا يرحم.

وبعد جهدٍ كبير ومعركة ضد الزمن، وصلا إلى سطح نبتون، حيث انفجر المكان خلفهما بانهيار ضخم، وكأن الحفرة كانت تحاول الاحتفاظ بالمفتاح إلى الأبد. ولكن، نجحا بالهروب، والمفتاح الخامس بين أيديهما، بانتظار المرحلة الأخيرة من مغامرتهما الطويلة والمعقدة.

بعدما حصل جاسر وأوركيد على المفاتيح الخمسة، اتجهت أنظارهما نحو هدفهما الأخير: تحرير كوكب جاسر من الحاجز الذي أحاط به طيلة سنوات. كان هذا الحاجز قد فرضته المنظمة السرية، محولاً الكوكب إلى مكان مظلم وصامت، حيث غرق سكانه في سبات طويل، فاقدين وعيهم ومحرومين من الحياة التي كانوا يعيشونها سابقاً.

ركبا مركبتهما الفضائية وانطلقا نحو كوكب جاسر، وكانت الرحلة مليئة بالمشاعر المختلطة. جاسر، بصفته ابن الحاكم وأمير شعبه، كان يشعر بثقل المسؤولية والحنين إلى وطنه وأسرته. أما أوركيد، فقد كانت تنظر إلى هذه المهمة كفرصة لاستعادة حياة كوكبها أيضاً، إذ كانت تأمل أن تستطيع نقل الطاقة التي سيحصل عليها الكوكب ليعيش شعبها حياة طبيعية خالية من اللعنة التي تجعلهم يولدون عجائز ثم يصغرون حتى يتلاشوا من جديد.

عندما اقتربا من كوكب جاسر، ظهر أمامهما مشهد مهيب. كان الكوكب محاطاً بحاجز شفاف لكنه متين، وكأنه قفص سجن كوكب بأكمله. ومع ذلك، بدا الكوكب خافتاً، بارد الألوان، وكأن الحياة قد توقفت فيه منذ زمن طويل.

هبط جاسر وأوركيد على سطح الكوكب، وتقدما نحو مركزه، حيث توجد المنصة الحجرية القديمة التي احتفظت بمكان لوضع المفاتيح الخمسة. كانت هناك نقوش قديمة تشير إلى أسرار الطاقة العميقة التي يخبئها هذا الكوكب، وكيف أن تلك المفاتيح الخمسة هي الأمل الوحيد لإعادة الحياة إليه.

بدأ جاسر بوضع كل مفتاح في مكانه، وكلما وضع مفتاحاً، كانت النقوش تتوهج بلون مختلف، وتصدر طاقة غامضة تزيد من قوة الضوء. كان يشعر بجسده يهتز، ليس من الخوف، بل من الحماسة والشوق لرؤية وطنه ينبض بالحياة مجدداً. أوركيد كانت تراقب كل خطوة بترقب، عيناها تتألقان بالشغف والأمل.

لحظة وضع المفتاح الخامس، حدث ما لم يكن بالحسبان. ظهرت المنظمة السرية، وكأنها قادمة من الفراغ، محاولين إيقاف جاسر ومنعه من تفعيل الطاقة. كانت المواجهة عنيفة، حيث بدأوا بشن هجمات مباغتة عليهما. لكن جاسر، بعزيمة لم تنكسر، استمر في تفعيل الطاقة، غير مكترث بمحاولات المنظمة المستميتة. وأوركيد، بدورها، لم تتوانَ عن مواجهة أتباع المنظمة، مدافعة عن جاسر بكل شجاعة وإصرار.

عندما نجح جاسر أخيراً في تفعيل المفتاح الخامس، انبعث ضوء ساطع بشكل لا يُوصف، كان أقوى من أي طاقة شهداها من قبل، ضوءٌ يجتاح كل شيء بلمح البصر. قوة الضوء كانت كفيلة بسحق المنظمة السرية، التي تبددت تحت وطأة النور وكأنها لم تكن يوماً. كان المشهد أشبه بسطوع شمس جديدة، تُعيد الروح لكل شيء من حولها، لتصبح المنظمة أثراً من الماضي، مُنتهية إلى الأبد.

وبينما كان الضوء ينحسر، بدأت ملامح كوكب جاسر تتغير ببطء، إذ عاد اللون الأخضر ليغمر الأراضي، وعادت السماء لتصبح زرقاء صافية، وعادت الأنهار تجري كما كانت. أما الشعب، فقد استيقظ من سباته الطويل، وعاد إلى الحياة وكأنهم يخرجون من غفوة لم يدركوا مدتها.

رأى جاسر شعبه من جديد، رأى والداه واقفين وسط الجمع، ينظران إليه بدموع الفرح والفخر. اندفع نحوهم، واحتضنهم بقوة، مفعماً بمشاعر لم يعشها منذ سنوات. سرت في أنحاء الكوكب فرحة لا توصف، فقد عرف الجميع أن جاسر هو المحرر الذي انتظروه طويلاً، الابن الذي أعاد لهم وطنهم وحياتهم.

بدأ الشعب يهتف باسمه، يحملونه عالياً، ووجوههم تضيء بفخر لا مثيل له. أما أوركيد، فقد وقفت على الجانب، تراقب المشهد بابتسامة راضية، تشعر بسعادة غامرة لرؤية كوكب جاسر يعود إلى الحياة، وأدركت أن هذه الطاقة ستساعدها على تحقيق حلمها الأكبر: أن تعود إلى كوكبها وتمنح شعبها حياة طبيعية، حيث سيولدون كبشر عاديين، ينمون ويعيشون حياة مليئة بالذكريات دون أن يفقدوا حياتهم بطريقة غريبة.

نظرت أوركيد إلى جاسر، وعيناها تحملان وعداً مشتركاً بمستقبل أفضل، مستمدة من هذه المغامرة الطويلة التي قادتهم لاستعادة النور والحياة ليس لكوكب جاسر فحسب، بل أيضاً لتحقيق أحلامهم وأمانيهم المشتركة.

بعد انتهاء أوركيد من نقل الطاقة الحيوية لكوكبها وتحرير شعبها من اللعنة التي جعلتهم يولدون عجائز ثم يصغرون ويتلاشون، أصبح كوكبها ينبض بالحياة، وأصبحت الحياة تدب في كل جزء منه، حيث اكتسب شعبها القدرة على العيش كبقية البشر، بذكريات وطفولة ونمو طبيعي.

مرّت أيام بعد عودتها إلى كوكبها، وأصبح الاتصال بين أوركيد وجاسر يقتصر على رسائل كانت تنقلها بجعة كبيرة، تُحلق بين الكواكب لتوصيل رسائلهما المحمّلة بالشوق والأمل. كانت رسائلهما تعكس شغفاً كبيراً وحنيناً للقاء، حيث أصبحت البجعة حلقة الوصل الوحيدة بين قلبيهما، تطير من كوكب إلى آخر حاملة كلماتٍ دافئة تشعل مشاعر الحب بينهما.

بعد مدة من هذا التواصل، قرر جاسر أخيراً أن يخبر والديه عن أوركيد، وأخبرهم برغبته في الزواج منها، رغبته في أن يشارك حياته مع تلك الفتاة التي خاض معها مغامرات لا تُنسى. ولكن كانت المفاجأة أن والديه رفضا في البداية؛ فقد رأيا أن أوركيد من كوكب مختلف، وأن أشكالهم ليست متشابهة، بل وهناك اختلافات كبيرة بينهما، مما جعلهما يظنان أن هذا الارتباط غير مناسب.

لكن بمرور الوقت، وبتعبير جاسر الصادق عن حبّه العميق لأوركيد، ومع إصراره على رغبته من أعماق قلبه، بدأت والدته تلاحظ السعادة في عينيه كلما تحدّث عنها، وبدأ والده يرى في ولده العزيمة التي تحمل معها حبًا نابعًا من القلب. بعد تأمل، وافق الوالدان أخيراً، وباركا هذه العلاقة، ليرتّبوا معاً عرساً أسطورياً لم يشهد الكون مثيلاً له من قبل.

في يوم الزفاف، اجتمع كل حكام الكواكب، في حفلة أسطورية تُجسد الروابط التي وُلِدت من هذا الحب النادر. كان الحفل يقام في فضاء شاسع يتوسطه ممر من السماء المتلألئة، مكوَّن من الطاقة الحيوية التي أتاحت لهم خلق طريق يخترق النجوم، كأنهم يسيرون فوق السحاب، نحو أفق بعيد يشعُّ بالنور.

الطريق الذي يسير عليه العروسان كان طريقاً عجيباً، مصنوع من طاقة تشع بضياء ناعم ينعكس على وجههما، وبين النجوم اللامعة التي تزينت بشكل خاص لهذه الليلة. على يمين ويسار الممر، جلس الضيوف في صفوف مرتبة تتباين ألوانها، حيث كان لكل كوكب لون خاص به، يمثله حكامه وأهله.

أوركيد كانت ترتدي فستاناً أسطورياً فريداً؛ مصنوعاً من خيوط تتلألأ بلون أرجواني عميق ممزوجاً بلمسات فضية، ينساب كأنه ماء يتدفق برقة حولها. كان الفستان يتراقص مع كل خطوة تخطوها، ويعكس الضوء النجمي، مما أعطاها هالة من السحر الغامض. زُيّن الفستان بطبقات رقيقة شفافة، تحاكي هالة الغيوم، وارتدت تاجًا من الزهور الغريبة التي لا تنمو إلا على كوكبها، مما جعلها تبدو كأميرة من عالم الأحلام.

جاسر، من جانبه، كان يرتدي زيّاً ملكيًا باللون الذهبي الملكي، تتخلله زخارف من اللون الأزرق السماوي، وكأنه يجسد بين طيات ملابسه مشهدًا من السماء ذاتها. وكان يعتمر قبعة بسيطة تزينها جواهر كوكبه، ليظهر بمظهر يليق بأمير وقائد مقدام.

عائلة أوركيد، التي كانت ترتدي ألواناً موحّدة من درجات الأخضر الزمردي، كانت تجلس في جانب من الحفل، حيث تناغم لون ملابسهم مع لون الكوكب الذي أعاد الحياة إليه. أما عائلة جاسر، فقد تزينوا بألوان الذهب الباهت والمخمل الملكي، لون يحمل في طياته فخرًا وأصالة، ويعبّر عن احترامهم للكون وجمالهم الخاص.

حُكّام الكواكب، بدورهم، كانوا يرتدون ألواناً موحدة تمثل كل كوكب على حدة. كانت أزياؤهم تتألق بألوان لم تُرَ من قبل، ابتُكرت خصيصاً لهذه المناسبة، فحاكم كوكب النار كان يرتدي زيًّا أحمر براقاً يتخلله خيوط ذهبية تعكس بريق اللهب، بينما حاكم كوكب الماء كان يرتدي أزرقاً صافيًا يتناغم مع تموجات المياه.

وما إن بدأ العروسان في عبور الممر، حتى أضاءت النجوم من حولهم بلونٍ فضي مشرق، يُحيطهما بهالة من الضوء الساطع الذي بدا كأنه يبارك اتحادهما. كان الجو مفعمًا بالحماسة، وقد ارتسمت على وجوه الجميع ابتسامات وأعين تلمع بدموع الفرح.

بينما كانا يتقدمان، كانت أوركيد تشعر أن هذه اللحظة أشبه بالحلم؛ حلم تحقق بعد رحلة طويلة من المغامرات والمصاعب. وكان جاسر ينظر إليها بشغف وامتنان، مستشعرًا قوة الحب الذي جمعهما وجعل كل المستحيلات ممكنة.

اختتم الحفل بأسطورة جديدة، تروي عن أمير كسر الحواجز من أجل الحب، وأميرة أعادت الحياة لشعبها من أجل مستقبل أفضل.

وفي النهاية، تبقى الحكايات محطات نمرّ بها، ونترك فيها جزءًا من أرواحنا لنعود إلى ذواتنا من جديد. فكل مغامرةٍ بدأت، وكل حلمٍ تحقق، يبقى أثره ينبض ما دامت القلوب تحنّ، والعقول تتوق للاستكشاف. أروي قصتي بمدادٍ من شغف، وكلي يقين أن كل كلمة ستظل حيّة في ذاكرة من شاركني هذا العالم.

أهم فصول الكتاب:

الفصل: الصفحات:

كوكب كزيماروس..... 2

كوكب المريخ..... 5

كوكب الزهرة.....25

كوكب المشتري..... 39

كوكب كيبلر412ب 70

كوكب نبتون. 81

إ

ك

ر

1

١

1

م